

الخدعة الكبرى



رئيس مجلس الإدارة:

مكرم محمد أحمد

رئيس التحرير:

محمود قاسم

العناوين

الإدارة : القاهرة ـ ١٩ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .

المراسلات :
ص . ب ٦١ العتبة . القاهرة . الرقم البريدي ١١٥١١ .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (١٢ عددا) ٦٨ جنيها داخل ج . م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية .
البلاد العربية ١٢ دولارا - باقي دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفي لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد .

أسعار البيع

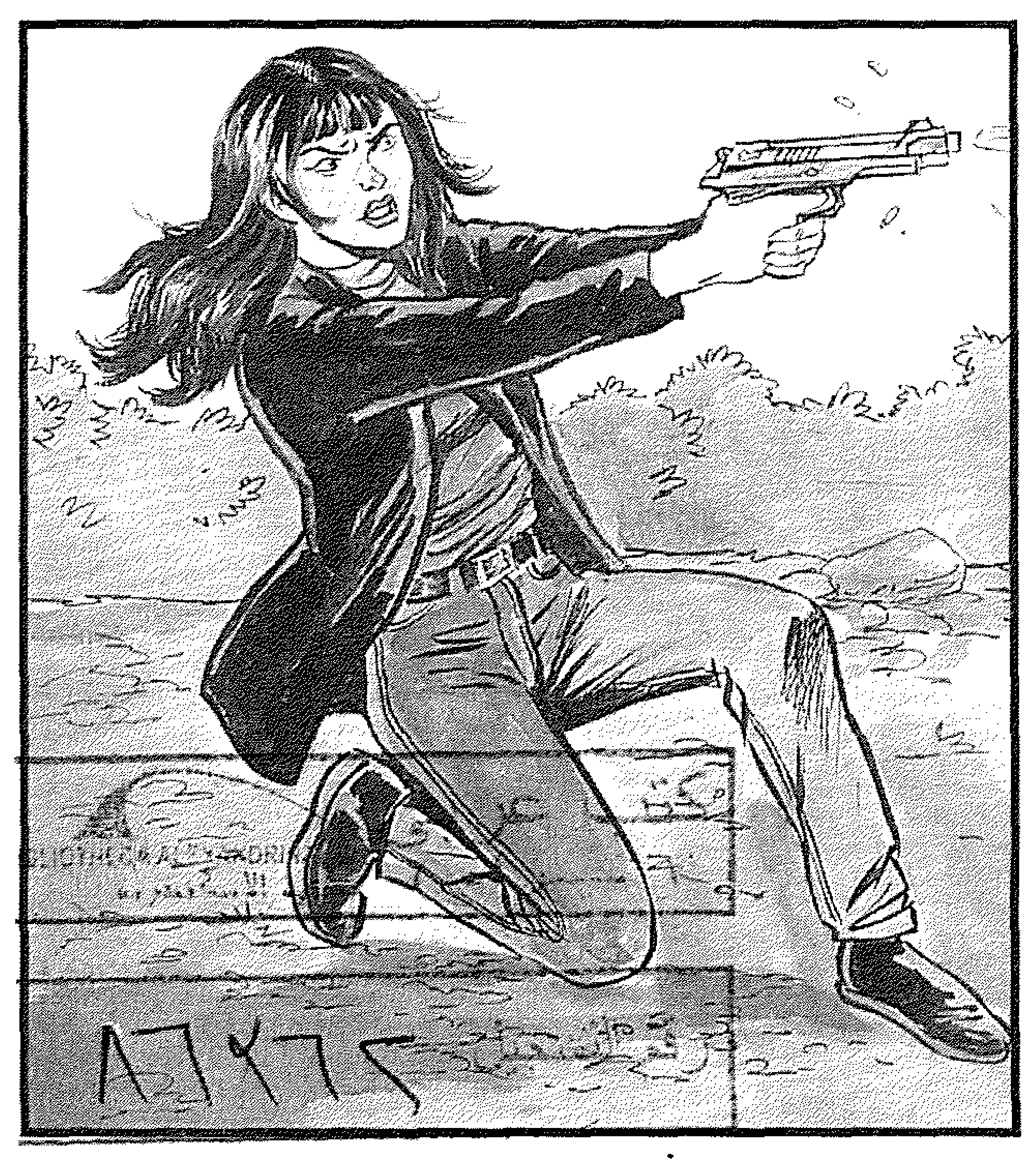
لبنان ٦٠٠٠ ليرة - الأردن ٧٠٠ فلس
...سعودية ٤
المغرب ٦٠
٤٠ فلس .
٤ ريالات -
الجمهورية
...ن ٧٥ سنتا

...ن - ٨٨٧٣٠٠٨

...نادية نشأت

منحة 2006
SIDA
السويد

الخدعة الكبرى



تأليف
محمود سالم

رسوم
هانى طلبة

دار الهلال

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

إنهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا.. إنهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن العربى. تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لايعرفها أحد.. أجادوا فنون القتال.. استخدام المسدسات. الخناجر.. الكاراتيه.. وهم جميعا يجيدون عدة لغات.

وفى كل مغامرة يشترك خمسة أو ستة من الشياطين معا.. تحت قيادة زعيمهم الغامض رقم «صفر» الذى لم يره أحد.. ولا يعرف حقيقته أحد..

وأحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية.. وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير.



رقم «صفر» الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..



«رقم ١» أحمد من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب



رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس



رقم ٨ ـ فهد
من سوريا



رقم ٩ ـ خالد
من الكويت



رقم ١٠ ـ ريما
من الأردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



آلام مبرحة!!

جزيرة من، وأين هذه الجزيرة؟

ولماذا أنا هنا، ومن الذى أحضرنى؟

وماذا حدث لى، وأين كنت؟

آه ه.. إن رأسى تؤلمنى بشدة، إنه صداع فظيع.

كادت رأس «إلهام» تتحطم بين يديها وهى تحاول تخفيف حدة الألم، الذى لا تعرف له سببا، وانتفضت واقفة تلتفت حولها يمينا ويسارا،

محاولة تذكر ما حدث لها قبل أن تستيقظ لتجد نفسها فى هذه الجزيرة.

إن كل ما تراه ويحيط بها.. جديدا عليها.

فلا أشجار الموز العملاقة التى يزخر بها المكان.

ولا أشجار جوز الهند الفارعة الطول تذكرها بشىء.

وإن كان هناك شىء تذكره.. فهو أنها لم ترى هذا المكان من قبل.

وأيضا هذا النبع الرقراق الصافية مياهه.. والذى تحفه الأشجار القصيرة والورود من كل لون وصنف.

غير أن هذا النبع قد ذكرها بأنها ظمآنة.. وقد أغرتها مياهه.

فأسرعت الخطى اليه، غير عابئة بما يمكن أن تكون عليه.

وحدثت نفسها قائلة: ماذا سيصيب هذا الماء النقى الذى يكشف ما بالقاع من شدة صفائه؟

وإن كان به شىء ضار.. فكيف عمرت حوله الحياة هكذا؟.. وهو مصدر الماء الوحيد الذى أراه.

ودون مزيد من التفكير، مدت كفيها تغترف من مياهه.. وتضع فى فمها.. والعطش يزيد نمها، فلا ترتوى ولا تكاد تشعر بالشبع، رغم كثرة ما شربت.

وشيئا فشيئا بدأت تستعيد كامل وعيها، وقد حرك الماء فى جوفها، شعورها بالجوع.

ولم تجد ما يصلح للأكل غير أصابع الموز العملاقة التى تتدلى من الأشجار المحيطة بها.

وقد كانت لذيذة الطعم جدا، ويكفى الواحد منها وجبة غذاء كاملة.

ومن أعلى لمحت صاروخا يسقط فى اتجاهها.. فتفادته قافزة بمهارة بعيدا عن موقع سقوطه.. وهى تقول:

- ليس مرة ثانية.

وعند اصطدامه بالأرض، أحدث فرقعة

مكتومة، فإنحنت تلتقطه في سعادة لتشرب ما بداخله.. فقد كان الصاروخ ثمرة جوز هند كبيرة.

وهى تحب ما بداخلها ذلك السائل الذى يطلقون عليه «اللبن».

وعلى الارض جلست، ساندة ظهرها على جذع الشجرة صاحبة الثمرة، لتضعها على فمها وترفعها لأعلى فتفرغ ما فى جوفها.

ورن فى اذنيها جملتها الأخيرة التى قالتها: «ليس مرة ثانية».

وتعجبت.. فماذا كانت تعنى بهذه الجملة؟

هل تعنى انها تعرضت لسقوط ثمرة «جوز الهند» على رأسها قبل ذلك.. وأين.. ومتى؟

وتساءلت: أيكون ذلك هو سبب الصداع الشديد الذى كانت تشعر به ولازالت تعانى من آثاره؟

وهذا يعنى أنها فقدت وعيها على أثر هذه الصدمة!!

إذا متى حدث ذلك؟

ومن الذى أتى بها إلى هنا؟

ومن كان معها.. أم انها كانت وحدها ؟

أنها تعرف من هى، وتتذكر كل شىء عن حياتها.

ونفضت فجأة رأسها، وفتحت عينيها على آخرهما، وهى تحاول تذكر أحداثا بعينها لتثبت لنفسها من ناحية.. أنها لازالت تحتفظ بذاكرتها.

ومن ناحية أخرى تحاول تنشيطها لتستطيع الإجابة على كل ما يحيط بها من علامات استفهام ؟

نعم.. أنها تتذكر طفولتها فى بيروت.. تتذكر جبال الأرز والجليد الذى يغطيها فى الشتاء، فيحيلها إلى قطعة كبيرة من القطن.

تتذكر جيدا «صيدا» وشاطىء البحر الأبيض.

تتذكر جدتها العجوز.. لا.. لم تكن عجوزا.. إنها كانت تراها كذلك بعيون طفلة.

ووضعت يدها على رأسها التى عاودها الألم وهى تقول: آه يا «إلهام».. أنت لازلت طفلة.

واستطردت تقول: نعم.. أنا مازلت طفلة..

فلا زلت أحلم بعودة أبى وأمى من المهجر إلى «بيروت» لنعيش سويا هناك وأتابط ذراع «شادى» ، لقد أوحشتنى كثيرا يا «شادى» .

كانت هذه آخر جملة تقولها قبل أن تروح فى نوم عميق .

وعندما استيقظت .. كان النهار قد انتصف .

والشمس فى كبد السماء تبدو من بين أوراق أشجار الموز المتعانقة .. وكأنها تتلصص عليها وتراقبها فى نومها .

وعندما داعبت أشعتها عينيها .. وضعت ذراعها عليها فى تثاقل .

غير أنها شعرت بأن الأرض تحتها تهتز .

ولم تستطع تحديد سبب ذلك إن كان زلزالا .. أم بركانا يوشك أن ينفجر .

غير أن صوت عيدان الأشجار الجافة التى تتكسر .. وحفيف أوراق الأشجار العالى الصوت ، أنبأها أن حيوانا ضخما يجوب الجزيرة .

فأنتفضت واقفة تمسح عينيها وهى تفكر فيما

يمكن عمله فى هذا الموقف، وهل تتسلق إحدى شجرات الموز هذه.. أم شجرة جوز الهند.. التى لا يستطيع صعودها فيلا ولا خرتيتا.

ولكن هل تستطيع هى سعودها؟

حتى وإن كانت تستطيع، فليس ذلك حلا لما هى فيه، وعليها أن تتصل بزملائها من جماعة الشياطين لتستعين بهم فى هذا الموقف، ولكن أين ساعتها؟ انها لا ترتديها وليس معها وسيلة اتصال أخرى.

وأخيرا رأت أن تصعد إحدى أشجار الموز،. لا للاختباء ولكن.. لاستطلاع المكان حولها ومعرفة منافذه والوقوف على مابه من كائنات حية غيرها.

وبخفة القطط ومهارة الفهود، تسلقت أقرب شجرة موز لها.. ففوجئت بجلبة شديدة. وكائن يقفز تاركا الشجرة متنقلا إلى غيرها.

وحين أمعنت النظر فيه همست قائلة فى نفسها: آه قرد.. نعم قرد ضخم.. فالشجرة

ضخمة، وأصابع الموز ضخمة!!

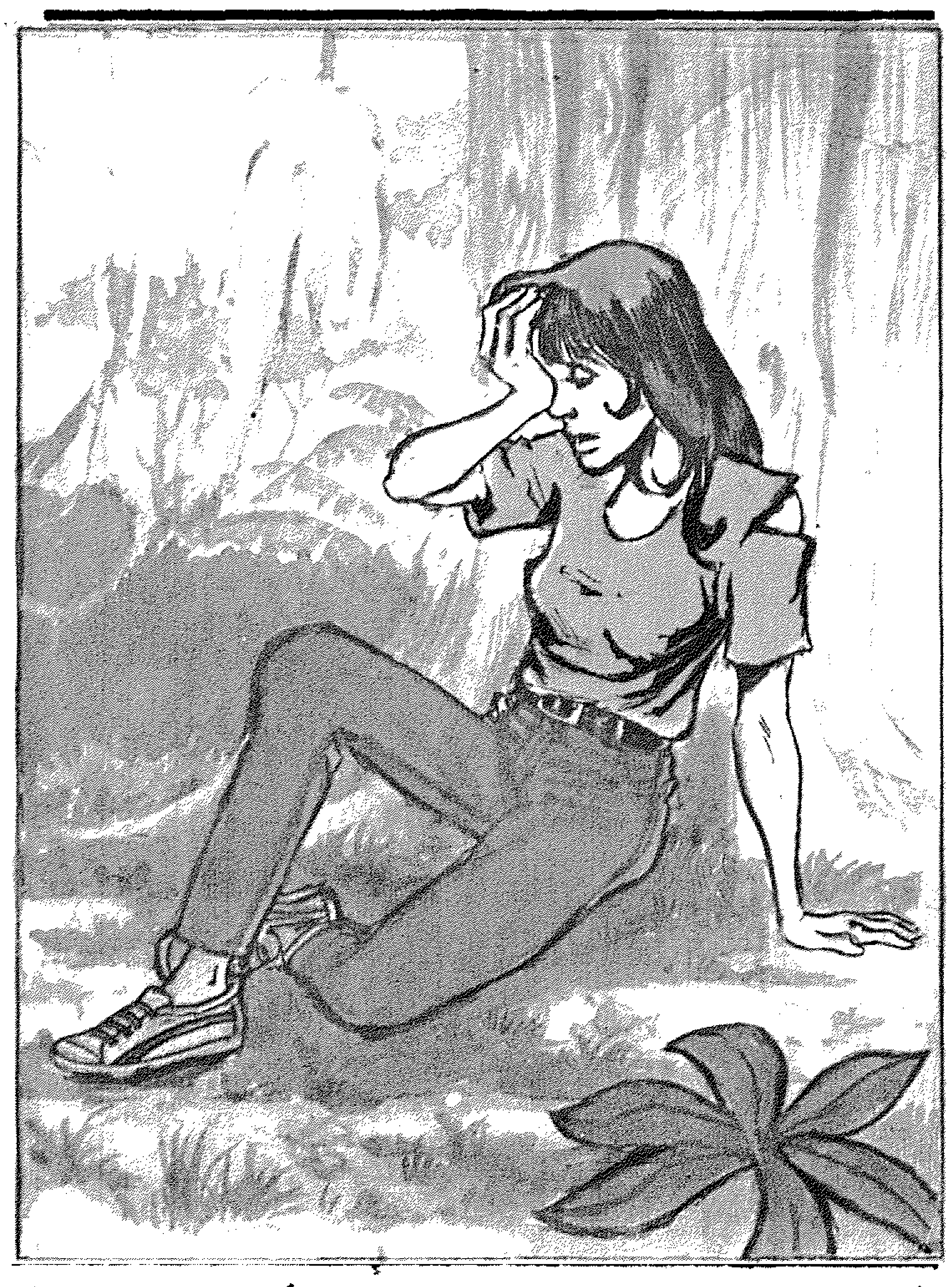
وأن كل ما فى هذه الجزيرة.. ضخم.

وحرك ما رأته «إلهام» فى نفسها مشاعر الشك فى يقظتها وقدرتها على التركيز.. وآثار فى نفسها تساؤلات أخرى عن حقيقة ما ترى.. وهل هو بهذا الحجم الذى تراه حقا.. أم أن الإعياء قد أصابها.

فالأشخاص ضخمة والثمار ضخمة، والقرود ضخمة، والأصوات التى سمعتها مبالغ فيها فهل كل ذلك حقيقى، أم أن هناك من يقصد ذلك.. أم أنها تتوهم كل هذا.

وشعرت بدوار يكاد يسقطها، فأسرعت بالنزول غير عابئة بمصدر الصورت.. وماكادت تجلس ساندة ظهرها على جذع الشجرة، حتى راحت فى غيبوبة عميقة.

●●●



فجأة نفضت "إلهام" رأسها، وفتحت عيناها عن آخرها وهى تحاول أن تتذكر أحداثاً بعينها لتثبت لنفسها أنها لازالت تحتفظ بذاكرتها .

فى إتجاه الطائرة!!

على الجانب الآخر لم يكن «أحمد» أحسن حالا من «إلهام» فقد كانت قدماه تؤلماه بشدة، ورأسه أيضا.. ورغم وعيه لما حوله، إلا أنه لم يتذكر كيف أتى إلى هذا المكان.

وتحامل على نفسه جاهدا حتى تمكن من الوقوف، مستندا على أحد فروع الأشجار الملقاة بجواره..

ودار دورة واسعة فى المكان مستطلعا تفاصيله

التى ذكّرته شيئا فشيئا بالحادث الذى أتى به إلى هذا المكان.

إنه ليس وحده هنا، لقد كان معه «عثمان» و«إلهام» فأين هما الآن، لقد كانا يستقلان معه طائرة مروحية صغيرة، يدورون بها فوق الجزيرة.. وكانت المهمة هى محاولة إنقاذ رجل صناعة عربى كبير من القتل.

وكان رقم «صفر» قد كلفهم بالمهمة، بعد أن وصل للسلطات الأمنية عدة رسائل تهديد بالقتل من رجل الصناعة المدعو «أدهم»، وكان قد عثر عليها فى أماكن متفرقة من مملكته.. فمنها ما وجدوها فى مكتبه، ومنها ماوجدوها فى غرفة نومه.. والمثير فى الأمر أنه وجد إحدى هذه الرسائل فى جيب سترته.

وقد أجرت السلطات الأمنية تحريات دقيقة عن كل المحيطين به، وكل المتعاملين معه، حتى العاملين فى بيته لم يستثنوا من هذه التحريات.

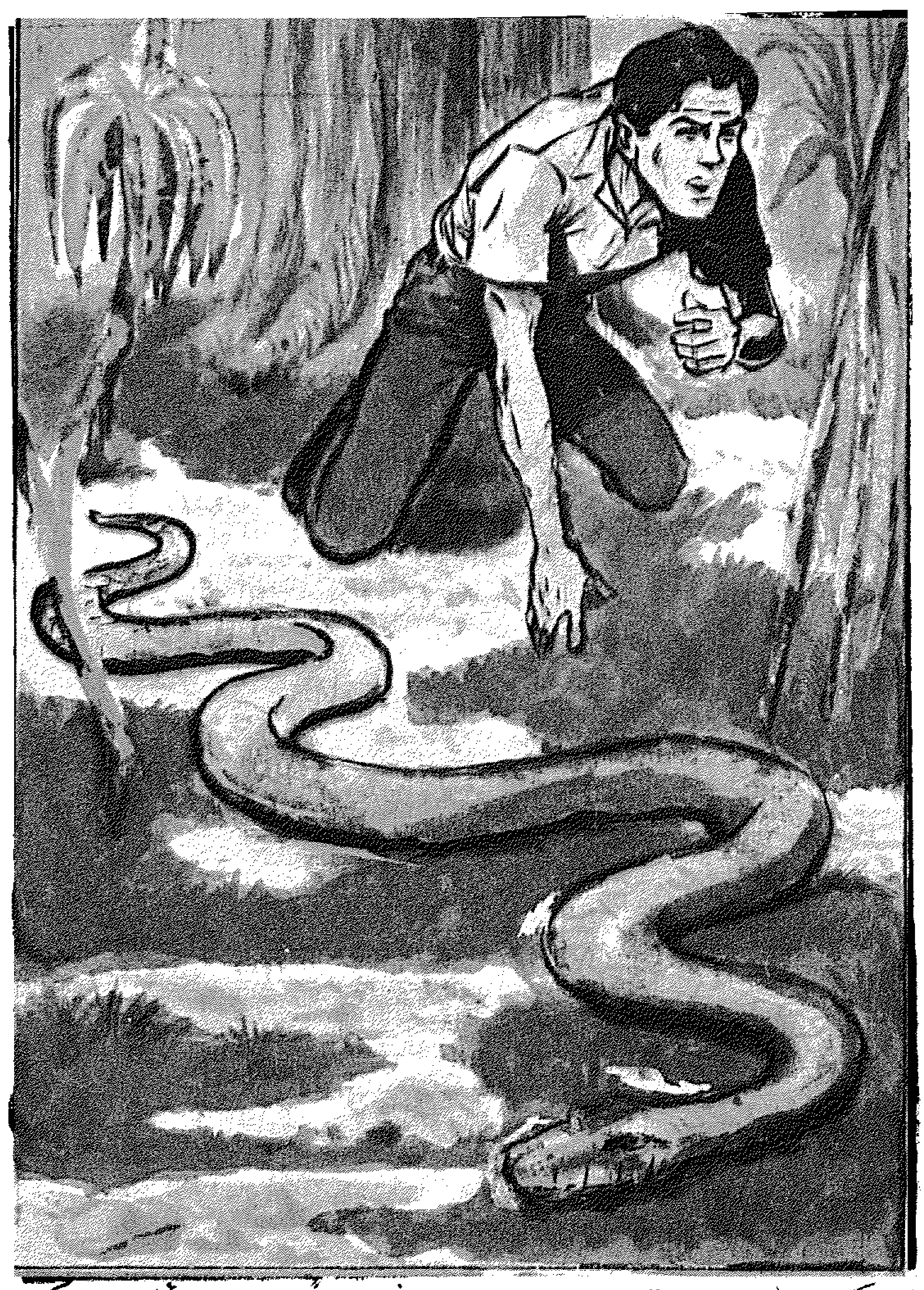
أما لماذا حضروا إلى هذه الجزيرة فلأنها..

لأنها.

وشعر بدوار شديد.. وصداع يكاد يفتك برأسه.. ولم يفلح معه ما تعلمه من أساليب العلاج الطبى بتدليك الجبهة وغيرها.. فقام بتقشير أغلفة بعض أفرع الأشجار، وصنع منها حبلا، ربط به رأسه رباطا محكما، حتى جحظت عيناه، ثم ترك نفسه ليسقط جالسا مكانه.. فوجد بالمصادفة إصبع موز كبير ملقى بجواره ففصحه جيدا قبل أن يقوم بتقشيره وابتلاعه فى نهم يدل على شدة جوعه.

وشعر أن الصداع تخف حدته، فقام بالبحث عن إصبع موز آخر، فاكتشف أن أوراق الأشجار التى تغطى الأرض حوله، تخفى تحتها الكثير منه.

فأشبع جوعه، مما جعله يحتاج للماء، وهذا ما لم ير له أثرا.. فانتظر حتى رأى أسرابا من الطيور الصغيرة تتجه إلى مكان بعينه، فراقبها وتحرك خلفها، حتى وصل إلى نبع الماء وعندما رآها تشرب فى سكينة، اطمأن إلى أن الماء صالح للشرب، فروى ظمأه وجلس يتابع حركتها



لم يكد "أحمد" يتم جملته حتى لمح ثعباناً جميل الألوان، لكنه ضخم للغاية يقترب من الماء فى حذر، وبجوار النبع التف حول نفسه، ثم مَدّ رأسه إلى المَاء ليشرب.

حول النبع وهو يسأل نفسه قائلا: أليس فى هذه الجزيرة حيوان واحد؟!

إن كل ما رآه هنا أشجارا وطيورا فقط!!

ولم يكد يتم جملته حتى لمح ثعبانا جميل الألوان، لكنه ضخم للغاية يقترب من الماء فى حذر، وبجوار النبع، ألتف حول نفسه، ثم مد رأسه إلى الماءِ ليشرب.

فامتنع «أحمد» عن الحركة، وأرهف حواسه، يتابع فى شغف حركته فى حذر، حتى لا يقلقه.. ومضت لحظات كالدهر.. قبل أن يفرد الثعبان جسمه، فتجحظت عينا «أحمد»، فقد رأى أنه يزيد على الخمسة أمتار طولا.

وتعجب حين رآه يغوص تحت الماء، وكأنما قد استهوته برودته.. وظل يراقبه. وهو يتحرك جيئة وذهابا فى دوائر حينا، وفى خطوط متعرجة حينا آخر.. وفجأة مرق كالسهم بعيدا واختفى فى لمح البصر.. وترك «أحمد» شاردا غير مصدق لما حدث.

وأخرجه من شروده ما شعرت به «إلهام» من قبل اهتزاز الأرض، وصوت احتكاك جسم ضخم بأوراق وأفراع الأشجار.

ولاحظ أيضا أن سطح الماء يضطرب، فلم يبرح مكانه، وانتظر ليرى صاحب الجسم المهول الذى سبب كل هذه الضوضاء.

إلا أن الوقت طال، وانتصفت الشمس فى كبد السماء، ولم يظهر أثرا لذلك الكائن الجغرافى.

وبدأ هو يستعيد كامل لياقته.. فخلع الحبل عن رأسه، ونهض يجرى بجوار النبع، ويقفز لأعلى، ويقوم ببعض الحركات السويدية لينشط دورته الدموية.. ثم عاد إلى مكانه الأول، وسار يتفحص الأرض بعناية مستعينا بعصا من فروع الأشجار، يقلب بها كل ما يجده فى طريقه من أوراق وفروع، باحثا عن ساعته وأجهزته الدقيقة التى لايستغنى عنها.

وقد كان البحث شاقا.. فالأرض فى هذا المكان مفروشة بأوراق الأشجار الصفراء والفروع

الجافة.

وبالطبع لم يصل إلى شىء. وكان عليه أن يبحث عن إلهام و عثمان ، حتى يقرروا سويا ما سيفعلونه.

وقد يجد أحدهما محتفظا بأجهزته المعاونة فيسهل عليه الاتصال بالمنظمة وبالسيد رقم صفر وبالطبع يتطلب منه ذلك إعداد خطة تحرك، فالمكان حوله غير محدد المعالم.

وأول بند فى هذه الخطة هو محاولة تذكر آخر موقف لهما سويا.. وكان ذلك يحتاج منه أن يقدح زناد فكرة.. فرأى إنه إذا فكر بصوت عال قد يصل إلى ما يريد.

فغمغم قائلا: لقد كنا فى مطاردة ما.. نعم.. نعم.. ولكن نطارد من؟

وهل كنا نطارده معا.. أم طاردناه حتى وصلنا إلى هنا؟

نعم.. أكاد أتذكر.

السيد أدهم كان هناك من يهدده بالقتل.

لقد قمنا بالتحرى عن كل المحيطين به..

وبمراقبتهم فى دأب، ولم نلاحظ شيئا غير عاد.

آه.. لقد بدأت أتذكر.. لقد كنا فى طائرة..

طائرة صغيرة.. وكنت أقودها أنا.. وبجوارى كانت تجلس «إلهام».. وكان يجلس خلفى «عثمان»..

ونفد الوقود فوق هذه الجزيرة.

وكنت أنا آخر من قفز من الطائرة..

وقبلى قفزت «إلهام» بناء على أوامرى.

لقد كانت من أول القافزين ومن بعدها كان «عثمان»..

لم تكن بالطائرة مظلات.. ترى ماذا حدث لـ «إلهام»؟

لقد قفزت من ارتفاع كبير، ولكنها اعتمدت على سقوطها فوق تلال أوراق الأشجار الجافة التى تغطى الجزيرة.

فقد رأتها بمنظارها.. ورأيتها أنا..

وأمرتها بالقفز فقفزت، وبعدها بدقيقتين تقريبا

قفز «عثمان».

إذا فـ«عثمان» لم يلتق بها حتى الآن.

وأين سقطت الطائرة إذا؟

سيكون أمرا رائعا لو أن «إلهام» و«عثمان» التقيا عند الطائرة.

إذا.. ستكون حركتى فى اتجاه الطائرة.. فالبحث عنها سيوصلنى إليهما.. ولكن كيف أجدها؟

الأمر يحتاج لأجهزة حديثة.

وظل «أحمد» يفكر بصوت عال باحثا عن طريقة تمكنه من العثور على الطائرة. غير السير على غير هدى.

فالسير فى الجزيرة ليس بالأمر الهين.. لما يغطى أرضها من أوراق الأشجار والفروع.. وإن لم يكن هذا فهناك الأوحال والمستنقعات التى تكونت من تسرب مياه النبع وتحولت إلى بحيرة صغيرة، تغطيها الطحالب الخضراء، فتحولها إلى شرك.

قــــــرد الغابــــات !!

الوحيد الذى كان موجودا بجوار الطائرة هو «عثمان» .. إنهم من يطلقون عليه «قرد الغابات» ، لمهارته فى العيش فيها ، وسرعة تحركه على أرضها وتسلق أشجارها ..

إنه أقدر الشياطين على فهم طبيعة الغابات .. والتعامل معها .

إنه يستطيع الانتقال من شجرة إلى شجرة ، دون أن تطأ قدمه الأرض .

حتى أن أمهر القرود تغار منه، إذا ما رأت مهارته فى القفز.

وقد استطاع العثور على الطائرة ببساطة وسرعة.

وذلك بأن تسلق شجرة جوز هند عالية للغاية، مثل أى قرد.

فأصبحت بالنسبة له برج مراقبة مكنته من كشف الجزيرة كلها.

وأول ما رآه هو الطائرة.. وطبعا لكبر حجمها.

أما «أحمد» و«إلهام» .. فلم يتمكنا من العثور عليها.. لكثافة أوراق أشجار الموز، وغيرها من الأشجار المتشابكة الفروع.

ولكن المثير أنه عثر على ساعتيهما الإليكترونيتان، والتى يستخدمانهما كأجهزة اتصال أيضا.. وقد تمكن من ذلك لسببين هما.

أولا: إن ساعته لم تضع منه.

ثانيا: إن الطائرة بها كل ما يحتاجه من أجهزة.

الأهم من هذا وذاك.. إنه فى غاية الذكاء،

ويعرف كيف يستفيد مما لديه من أجهزة فعندما أراد الاتصال بـ إلهام ولم ترد عليه.. أدار جهاز الرادار الخاص بالطائرة.. وتتبع الإشارات الصادرة عن ساعتها وقت اتصاله بها.

وقد مكنه ذلك من العثور عليها وعلى ساعتها أيضا أيضا.

وعرف وقتها أن وسيلة اتصالهم بالعالم قد انقطعت.. وأن عليه هو أن يحاول العثور عليها بما لديه من امكانات، وفرها له عثوره على الطائرة.

وقد اكتشف «عثمان» أن «أحمد» قفز من الطائرة، قبل أن ينفذ وقودها تماما..

وكان من الممكن أن تنفجر لو أنها سقطت على أرض صلبة.

غير أن أشجار الموز قد تلقفتها بأوراقها المتشابكة وساعدت على بقائها بحالتها عدى بعض التلفيات بالأجنحة.

وقد أطمأن «عثمان» بنفسه على محركها، حين

أداره.

فى الوقت الذى ظنته «إلهام» فيلا ضخمة.

وظنه «أحمد» حيوانا خرافيا.

لقد كان يحاول الوصول الى وسيلة يغادرون بها الجزيرة.

فها هى مياه المحيط تحيط بهم من كل جانب.

وليس بالجزيرة كلها ما يمكنهم من مغادرتها.

ومنذ الصباح وهو يحاول الاتصال بالمنظمة، أو بأقرب ميناء لهم.. فلم تنجح له محاولة واحدة.

وفى نفس الوقت كانت عيناه على السماء يقظة.. وأذنه منصتة.. فقد تمر فوقهم طائرة.. فيقوم بالاتصال بقائدها.

أو يلفت نظره باشعال بعض أغصان الأشجار الجافة.

أو تفجير عبوات مملوءة من وقود الطائرة.. ولكن ها هو الوقت يمر..

فلا نجح اتصال، ولا مرت طائرة.

ولم يعد أمامه غير أن يعتمد على مابين يديه

ن امكانات.

وقبل ذلك عليه أولا أن يعثر على زميليه لتائهين فى الجزيرة.

لذلك كان يحاول إدارة الطائرة، أو إصلاح ما ها من عطل.. فقد يمكنه التحليق بها ولو لفترة قصيرة، ثم يهبط مرة أخرى.

ويكون «أحمد» قد رآها فى هذه الإثناء، وكذلك «إلهام».

فيعرفان أين هبطت، ويستطيعان الوصول إليها، ويلتقون ثانية.

إلا أنه لم يصل معها إلى شىء حتى الآن، ورأى أنها تحتاج لمهارة «أحمد».. فلديه خبرة كبيرة فى التعامل مع هذا النوع من الطائرات.

وتحول الموقف إلى فزورة.. فالوصول إلى «أحمد» يحتاج إلى الطائرة، واصلاح الطائرة يحتاج إلى وجود «أحمد».

ولم يعد لديه وسيلة غير اشعال حريق كبير.. يلفت أنظارهما، فيتحركان فى أثره.

إلا أن هذا الحريق يجب أن يمتد لمساحة كبيرة نسبيا، ويستخدم فيه وقود الطائرة، لأنه رأى مساحة الجزيرة وهم محلقون فى الجو، وهى لا تقل عن أربعة كيلو مترات مربعة.

مما يعنى أن وصول ألسنة الدخان لكل أطرافها.. أمرا محتملا وليس أكيدا.. والأمر الأكيد حقا.. أن حريقا فى هذا الحجم.. قد يمتد إلى باقى أنحاء الجزيرة ولا يمكن السيطرة عليه.. وبهذا يتحولون إلى شواء لا حوله له ولا قوة.

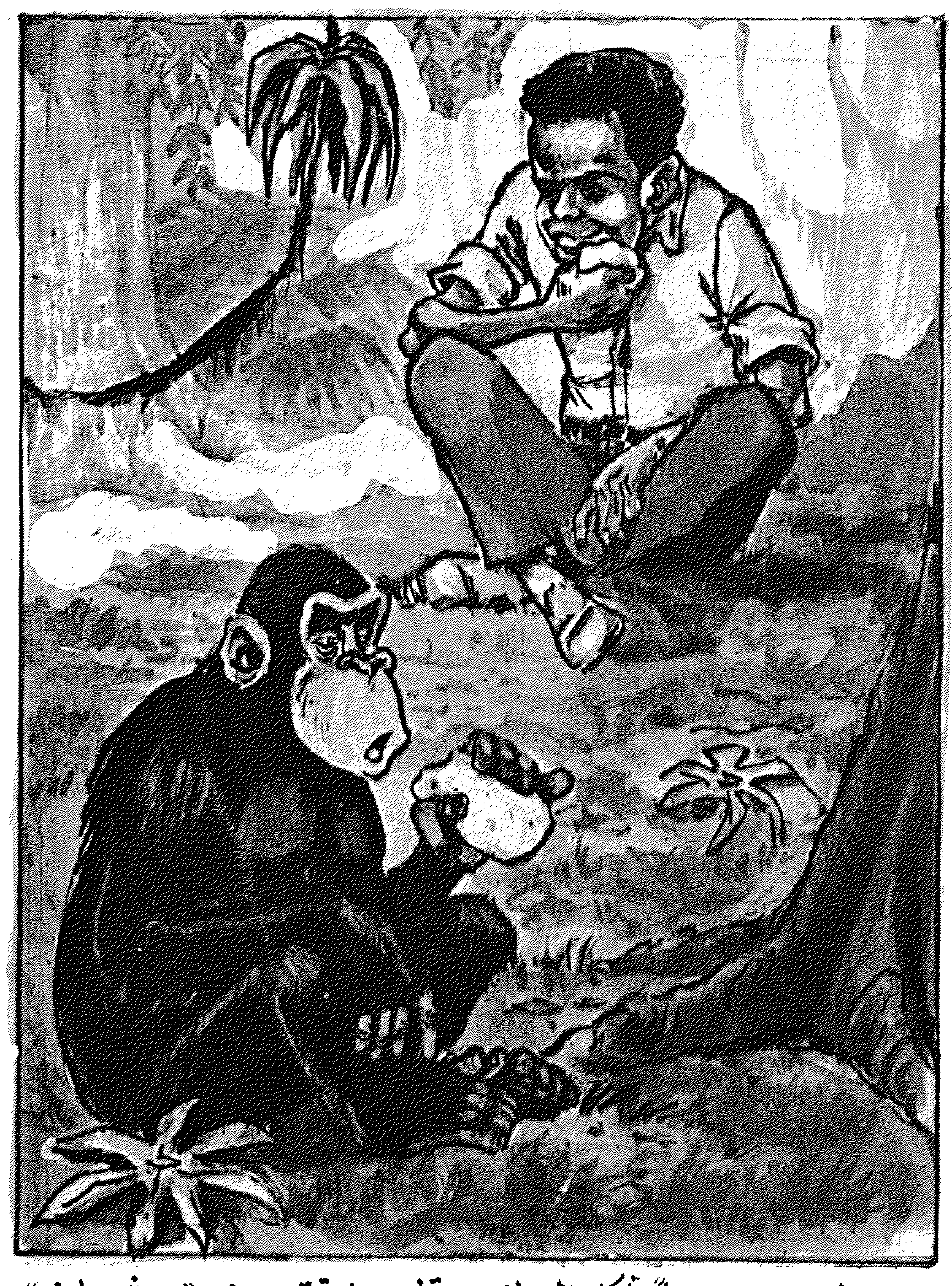
يا اا ه ه.

قالها «عثمان» فى زفرة يأس..

ثم غمغم قائلا: العجيب أن عدد الحيوانات فى هذه الجزيرة قليل جدا!!

فأنا لم أر حتى الآن غير ذلك القرد الفزع، الذى دخل يختبىء فى الطائرة.. فوجدنى، فخرج يصرخ فزعا، وهرول بعيدا.

ثم استطرد يسأل نفسه قائلا: ترى ما الذى أفزعه.. وأين هو الآن؟



جلس القرد بعيداً يأكل الساندويتش ، اقترب منه "عثمان" فى حذر وبيده هو الآخر ساندويتشًا يأكله ، وقد كان تصرفاً ذكياً منه ، فقد احتفظ القرد بهدوء أعصابه .

آآه لو كان هنا الآن، لأمكننى الأستفادة منه في الوصول إلى «إلهام» و«أحمد».

ولم يكن القرد بعيدا عن «عثمان» بل كان يجلس فوق ذيل الطائرة.. مختبئا بين أفرع شجرة موز.. منشغلا فى التهام «ساندويتش» حصل عليه من الطائرة أثناء انشغال «عثمان» عنها.

ولو كان قد رآه «عثمان».. لأعجب جدا بمنظره، وهو يغلق عينا من عينيه فى رضا واستمتاع بما يأكله.. وبالأخرى يراقب «عثمان» جيئة وذهابا.. فى استمتاع أيضا.. وكأنه شعور متبادل بينهما.. فكل منهما يرتاح للآخر.. وكل منهما يحتاج لوجود الآخر.. وفى محاولة أخرى لإدارة الطائرة، للحفاظ على شحنة البطاريات حتى لا يصيبها التلف.. علا صخب محركها.. واهتزت اهتزازا شديدا

ووسط كل ذلك سمع صوت صراخ عال لا ينقطع..

فأوقف المحرك، وأسرع بالخروج ليستطلع

الأمر، فوجد القرد يقفز كاليويو واضعا يديه على رأسه، ولا يكف عن الصراخ.

فإنشرح صدره جدا لوجوده، ولم يتمالك نفسه من الضحك.

وكان أول لقاء ودى بينهما.. حيث مد له «عثمان» يده بساندويتش مما لديه من رصيد.

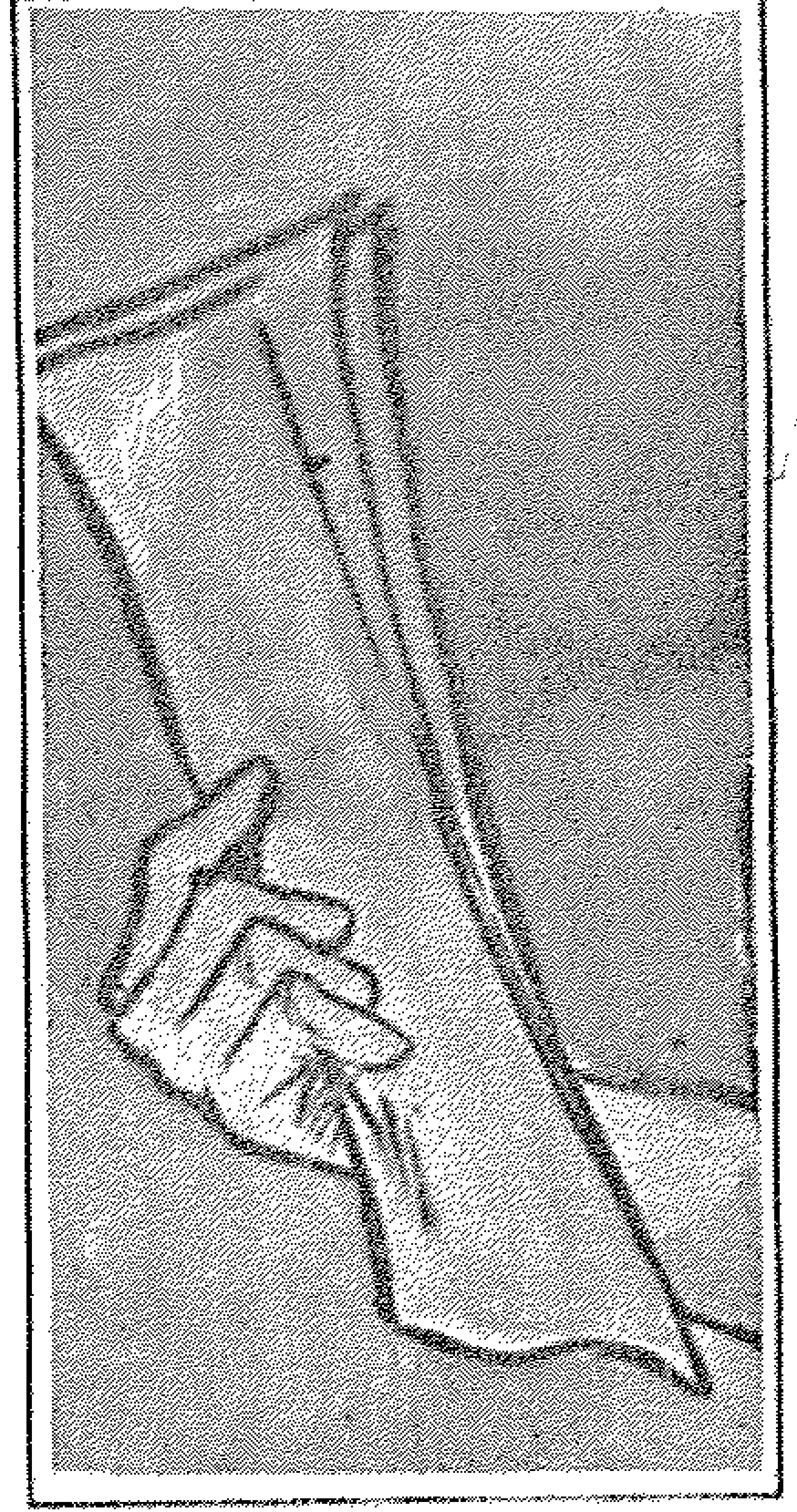
فتردد القرد كثيرا قبل أن يقترب منه ويخطفه.

وعندما جلس بعيدا يأكله، اقترب منه فى حذر وبيده هو الآخر ساندويتشا يأكله، وقد كان تصرفا ذكيا منه، فقد احتفظ القرد بهدوء أعصابه، كما احتفظ بها «عثمان». وجلسا سويا يأكلان، بعيدين عن بعضهما حقا.. ولكن ليس كثيرا..

ولو رآهما الشياطين على هذا الحال ما مر هذا اليوم دون تعليقات وضحكات وقفشات.

وقد دار ذلك برأس «عثمان» ، وهو يتطلع إلى المكان حوله، ناظرا بحذر الى صديقه القرد، وكأنه يريد أن يسأله.. هل سنستطيع سويا الخروج من ذلك المأزق.

التحرير الناقص!!



لم يكن الوضع فى لمقر السرى الصغير بالهرم هادئا كما هو الحال فى الجزيرة.

بل كانت الاجتماعات بقيادة «قيس».. متلاحقة.. وعبر شبكة الانترنت.. اجتمع بهم رقم «صفر» من «هايديلبرج» بولاية بادن الألمانية أكثر من مرة..

وبالطبع لم يكن أحد يعلم أنهم بالجزيرة، بل ظنوا أنهم مختطفون.

ولكن من اختطفهم.. وإلى أين.. هذا ما لم

يستطيعوا الإجابة عليه حتى الآن.

وفى آخر اجتماع له بهم، طلب منهم رقم «صفر» اعداد تقرير عاجل عن عملية اختطاف طائراتهم وأيضا اختفاء السيد «أدهم» رجل الصناعة المعروف.

وازدحمت قاعة مركز المعلومات الرئيسية بالشياطين، وأضيئت معظم شاشات الكمبيوتر.. وتناثرت فى القاعة أصوات النغمات المختلفة التى تصاحب استعمال مفاتيح التحكم وإدخال البيانات.

وكان الشياطين قلقون جدا بعدما عثرت السلطات الأمنية على جثة السيد «أدهم» فى صحراء وادى النطرون.

لقد كان للسيد «أدهم» عدة مصانع فى «مدينة السادات» والتى تقع عند الكيلو ١٢٠ طريق مصر - الاسكندرية الصحراوى.. أى بعد وادى النطرون بعدة كيلومترات.

لكن ذلك لا يفسر وجوده هناك، فليس له بالوادى ولا بصحراء مصلحة أو عمل.. فما الذى ذهب به إلى هناك.

هذا بالاضافة الى أنهم عرفوا أن الجثة وجدت فى حالة سيئة.. وبها عدة طلقات مما يدل على أنه قتل منذ فترة.

فمن الذى كان مع «أحمد» و«إلهام» و«عثمان» وهم فى طريقهم لركوب الطائرة؟

ألم يكن السيد «أدهم»؟

وكيف سيكون هو.. وقد وجد مقتولا منذ فترة؟!

وتوقف الجميع عن العمل..

والتفتوا إلى «ريما» حين سألتهم قائلة: ألم يشكو الرجل من رسائل التهديد التى كانت تصله بين الحين والآخر؟

«فهد»: وقد قمنا بعمل اللازم وتأمينه نحن والأجهزة الأمنية الأخرى.

«بوعمير»: كيف يموت فى صحراء «وادى النطرون»، وقد كانت آخر مرة رأيناه فيها.. وهو فى طريقه للمطار مع «أحمد» و«إلهام» و«عثمان»!

«قيس»: ومن أدراك أنهم لم يكونوا سويا وقتما

قتل ؟

«بوعمير» : سويا كيف.. والرجل وجد مقتولا فى طريق الاسكندرية، والطائرة التى كانت تقل الشياطين غادرت الأراضى المصرية من يومها ؟

«ريما» اذا فالذى قتل ليس السيد «أدهم» بل رجل يشبهه ؟

«قيس» : غير صحيح.. فالطب الشرعى يقول إنه هو!

«فهد» : من الممكن ألا يكون هو يا «قيس»، فالجثة وجدت فاسدة.. ولا يمكن أخذ بصماتها.

«مصباح» : اذا كان لدينا احتمالان.

«بوعمير» : نعم.. أما أن الرجل المقتول هو السيد «أدهم» !

«ريما» : وفى هذه الحالة يكون زملاؤنا مختطفون.

«مصباح» : وإما لا يكون هو السيد «أدهم».

«ريما» : ويكون السيد «أدهم» ضائع بين زملائنا.

«قيس» : التقرير هكذا سيكون ناقصا..

«ريما» : علينا اعداده والاتصال برقم «صفر» .. ونرى .

وسجلت «ريما» على الكمبيوتر، ليقوم بإعداد التقرير.. وقام «قيس» بالاتصال برقم «صفر» لابلاغه بما توصلوا إليه.. فطلب منه ارساله على بريده الاليكتروني، ليقرأه حالما ينتهى مما فى يده.. ورأى «عثمان» ألا يكتفوا بذلك، بل عليهم القيام بمزيد من التحريات عن السيد «أدهم» وعن أسرته، ومعرفة هل تسلموا جثته أم لازالت بالمشرحة.. وهل كانوا يعرفون شيئا عن رسائل التهديد أم لا ؟

أيضا سؤالهم عن آخر مرة رأوه فيها، وهل شعروا بتغيير ما يدل على أن «أدهم» فى الأيام الأخيرة ليس هو «أدهم» الحقيقى

وكانت المهمة الأخيرة هذه.. هى مهمة «ريما» !

وقد بدأتها بالذهاب الى مقره الرئيسى فى إحدى شركاته، فعرفت أن الشركة قد انتقلت الى مالك جديد.

فحاولت أن تقابله فلم تفلح لكثرة مشاغله كما



اتجهت "ريما" إلى حي المهندسين حيث تسكن أسرة "أدهم" ، فوجدت قفلا على باب الفيللا، وعن طريق أحد البوابين عرفت أنهم غادروها قبل حادث مقتله بأيام ولم يعودوا حتى الآن .

ادعت سكرتيرته.

فتوجهت على الفور إلى حى «المهندسين» حيث تسكن اسرته، فوجدت قفلا على باب الفيللا. وعن طريق أحد البوابين بالمنطقة، عرفت أنهم غادروها قبل حادث مقتله بأيام ولم يعودوا حتى الآن.. وقد يكون ذلك حزنا على الفقيد أو خوفا مما حدث له أن يتكرر معهم.

ورأت «ريما» أنه تفسير معقول، ولكنها عندما عادت إلى المقر السرى، سمعت من «قيس» ما جعلها تعيد حساباتها كلها مرة أخرى.

فقد أخبرها «قيس» أنه بالتحرى عن زوجة السيد «أدهم» عرف أنها أمريكية.. وأنها كانت تنوى العودة إلى موطنها مرة أخرى، بمجرد انتهاء أجازة الأولاد.

فى الوقت الذى كان السيد «أدهم» يؤسس لنفسه عدة شركات فى «مصر»، ويكلف أصدقاءه القدامى بالبحث عن أفضل المدارس التى يمكنه إلحاق ابنه وبنتيه بها..

وهنا أشارت له «ريما» ليتوقف، ثم قالت له:

- أرجوك أعد الجزء الأخير من الشريط.

ابتسم «قيس» ثم عاد يقرأ عليها تحرياته مرة أخرى عن رغبة زوجة «أدهم» فى العودة إلى موطنها، ورغبة «أدهم» فى البقاء فى بلده.

فقالت «ريما»: أى أن لدينا الآن طرف خيط نستطيع استغلاله.

«قيس»: وما هو؟

«ريما»: تعارض رغبات «أدهم» وزوجته!

«قيس»: وهل يؤدى تعارض الرغبات بين زوجين إلى أن تقتل زوجة زوجها؟!

«ريما»: إنه ليس تعارض رغبات فقط، إنه تعارض مصالح وتقرير مصير.

«قيس»: تقصدين رغبتها فى البقاء فى موطنها؟

«ريما»: ورغبته فى البقاء فى موطنه.

«قيس»: ولكن ما حدث لا يمكن أن تقوم به امرأة وزوجة.. إنه أسلوب عصابات محترفة..

«ريما»: أنا معك فى هذا.. ولكن إذا ثبت حقا أن القتيل هو السيد «أدهم».. فلن استبعد أن تكون

الزوجة قد استعانت بعصابات «المافيا» لتخليصها من هذه الورطة..

«قيس» : عصابات المافيا.. وفى مصر؟!

«ريما» : ألم تقل أنها أمريكية؟

«قيس» : نعم!

«ريما» : إذا من السهل أن تتصل عن طريق وسيط بعصابات المافيا.

«قيس» : على أن يكون هذا الوسيط أمريكيا..

«ريما» : أو عاش فى أمريكا فترة طويلة..

«قيس» : ويكون صاحب مصلحة فيما حدث..

«ريما» : أو يرث مثلا؟

«قيس» : أو يرث مكانه..

«ريما» : ومكانته.

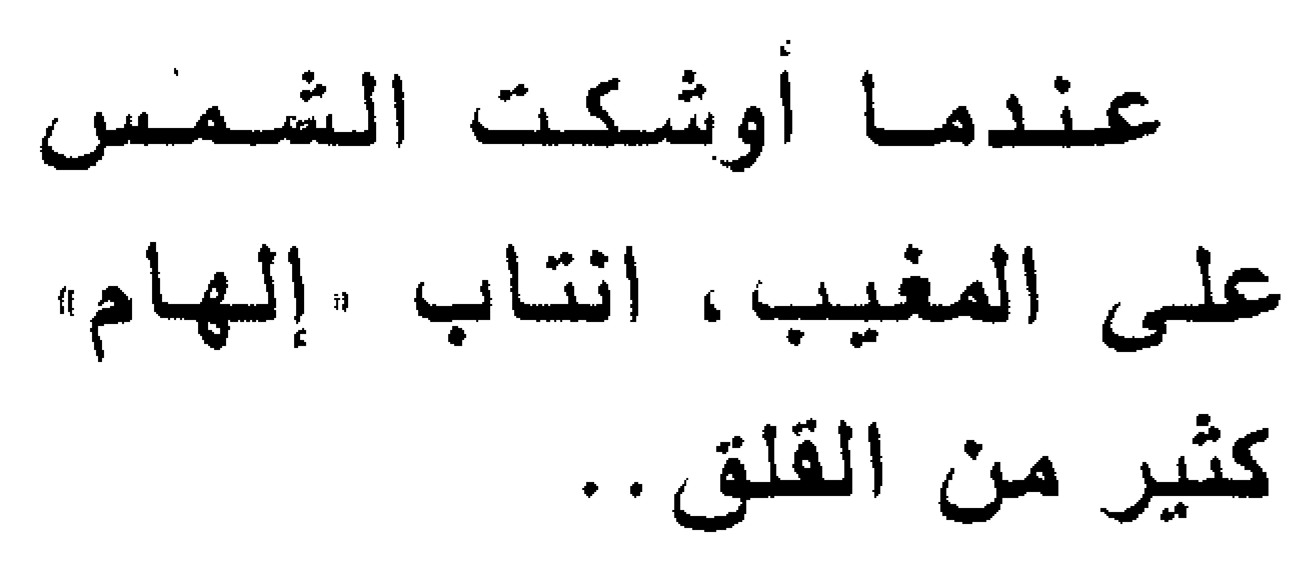
«قيس» : تقصدين..

«ريما» : بتزوج زوجته!

●●●



القرد صديقى!!



عندما أوشكت الشمس على المغيب، انتاب «إلهام» كثير من القلق..

ففى الظلام تنشط حاسة الافتراس عند الحيوانات. وهى لا تعرف ماذا يخبىء نهار هذه الجزيرة لها.. وماذا سيظهره ليلها.

وفى الليل أيضا يميل الجو للبرودة.. بل البرودة الشديدة.. لصغر مساحة الجزيرة واحاطة الماء بها من كل جانب..

فهل تتسلق إحدى أشجار الموز لتختبىءَ فوقها؟

إنها فكرة معقولة.. ولكنها غير آمنة.. فقد تجد عليها هذه المرة قردا شرسا.. لا يوافق عل ترك موقعه.. وقد يتصرف معها بأسلوب غير لائق، وتعرّض نفسها معه للمخاطر..

ورغم ذلك فالفكرة جديرة بأن تحتال لتنفيذها. فالتقطت بعض أصابع الموز الملقاة على الأرض، وقذفت بها قمة الشجرة.. انتظارا لأن يبادلها أحد القرود قذفا بقذف.. إلا أن ذلك لم يحدث، مما شجعها على تسلقها، والتمدد فوقها.

وخوفا من أن تتقلب وهى نائمة، فتسقط من عليها، شكلت من أوراقها المتجاوزة، سريرا عريضا، وجدلته جيدا، ثم سمحت لنفسها بالاسترخاء عليه.. وحين غالبها النوم.. انكمشت تحتمى ببعضها من برودة الجو.

وانسحبت الشمس من السماء، وجرت ورائها أذيال الضوء لتحل على الجزيرة ستارة سوداء داكنة من ظلمة الليل وكأن الشمس انسحبت من الكون كله.

وساعدت برودة الجو على استقطاب تلال السحب المحملة بالماء.. لتتوقف فوق الجزيرة، وتلقى بكل ما لديها من ماء..

وشعرت «إلهام» بشيء مبتل يحتك بقدميها.. فلم تصدق فى أول الأمر. واستسلمت لتعبها، وعادت لنومها.

غير أن تكرار احتكاك هذا الجسم بقدميها وهو يرتجف بشدة، جعل النوم يطير من عينيها..

وأعادها إلى كامل وعيها زمجرة الرعد الشديدة.

وعلى ضوء البرق تمكنت من معرفة صاحب الجسم المبتل، الذى يحاول الاحتماء بها من البرد والمطر..

ومع تكرار الرعد، ازداد التصاقا بها.. ومع تكرار البرق لمحت فى يده ساندويتشا مما أثار انتباهها ودهشتها.. ورغبتها فى معرفة نوع هذا الساندويتش.. وهل هو طازج أم أنه موجود فى مكان ما على الجزيرة منذ زمن؟

ولكى تحصل منه على الساندويتش، مدت يدها له بإصبع موز..

ولدهشتها، فقد اقتطع منه جزءا ومد لها يده به فى ود بالغ..

وما أن أمسكته وفتحته ورأت ما به، حتى عرفت أنها قريبة من «أحمد» أو «عثمان» أو.. «الطائرة».

وكما سكبت السحب الماء.. منعته..

وكما قدمت.. رحلت لتكشف الستار عن لوحة السماء والنجوم والقمر. مما أدخل السكينة فى قلب «إلهام».. فاستسلمت للنعاس وراحت فى نوم عميق.. على الناحية الأخرى كان «عثمان» يريد أن يعرف أين ذهب هذا القرد؟ فوجوده فى هذا المكان يعنى أن له زوجة وأولاد.. وسرقته للساندويتشات وجريه بها دون أكلها تؤكد ذلك الاعتقاد.

ودورانه حول الطائرة كل فترة، ومراقبته له من بعيد قبل أن يختفى ليظهر مرة أخرى، ويعاود

مراقبته يعنى أنه يتأكد من وجوده بعيدا عن بيته وصغاره.. وما يفعله معه، سيفعله أيضا مع «أحمد» و«إلهام». وهذا ما يجعله أهم دليل للوصول لهما.

ولكن لم يكن فى حسبانه وهو يطارده أنه سيشعر به، ويتخذ حذره... ويقطع الطريق متنقلا بين اشجار مختفيا عن عينيه، فيفقد أثره، ويعود مهزوما غير أن الظلام قطع عليه طريق العودة

ومثلما فعلت «إلهام» فهل هو.. واتخذ من إحدى أشجار الموز فندقا للمبيت. حتى يطلع الصبح ويعود للطائرة..

غير أن برودة الجو وهطول الأمطار، لم تتركه على حاله..

فعندما عادت الشمس للجزيرة.. كان جسد «عثمان» يرتجف.. ودرجة حرارته تقترب من الأربعين درجة..

وعندما كانت «إلهام» تتسلق شجرة الموز هابطة إلى الأرض، سمعت صوت سعال «عثمان» يرن

فى أذنيها.. كأجمل ما سمعت من موسيقى، وعرفت أنه قريبا جدا منها.

وليس عليها إلا أن ترهف سمها.. وتنصت جيدا إلى أن تسمعه مرة أخرى.. فيمكنها تحديد موقعه..

ولفرط سعادتها لسماع صوت «عثمان» وانشغالها به. لم تلحظ الواقف بجوارها وينظر لها فى ود بالغ..

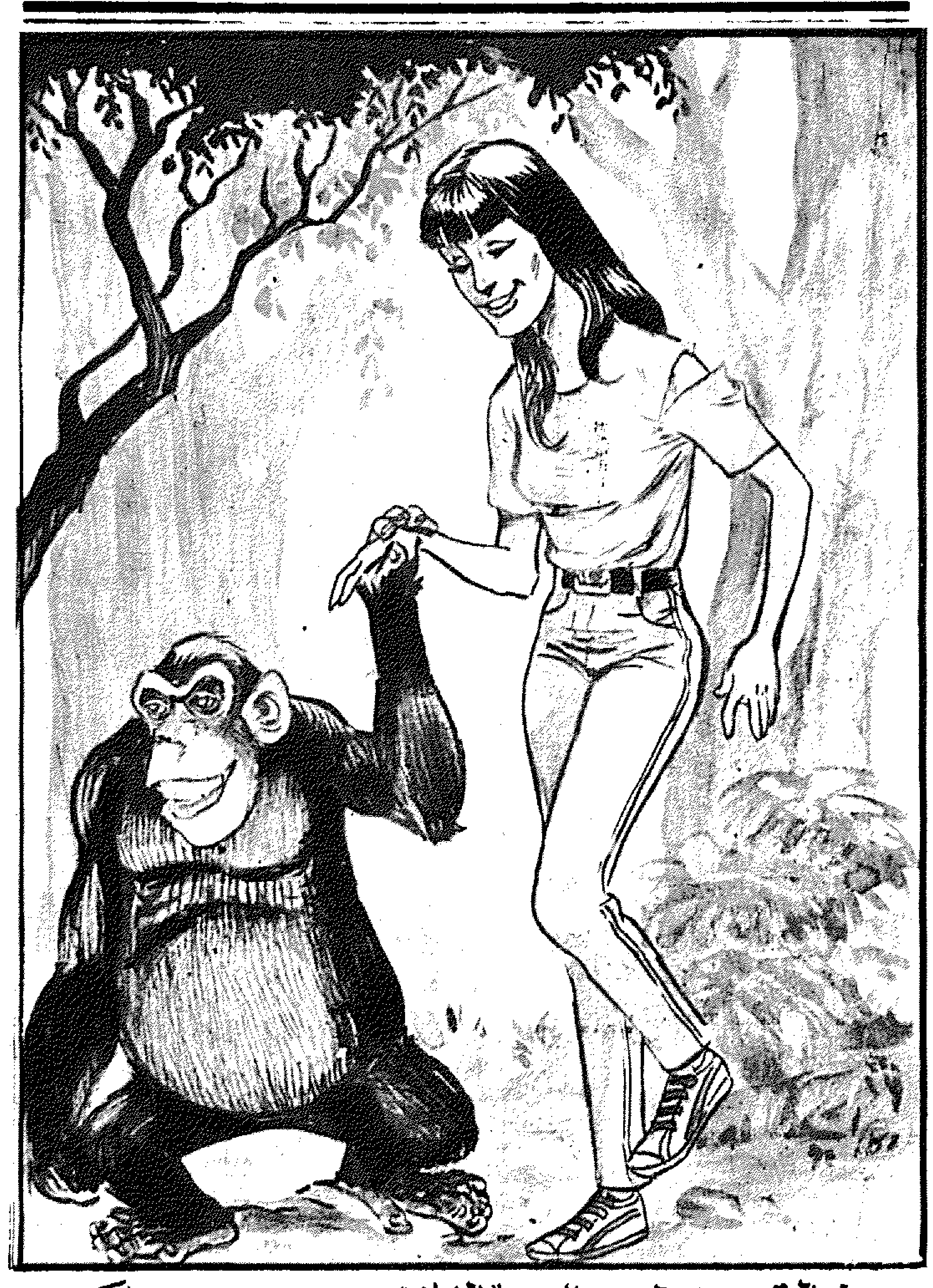
وعندما التفتت إليه من غير قصد، والتقت عيناها بعينيه.. لم يطل النظر فيهما.. بل أغمض عينيه، وكأنه لم يستطع أن يقاوم جاذبيتها.

ورفع يديه يمسكها من يدها ويسير بها، وهى تاركة نفسها له كالطفل المطيع فقد شعرت أنه لديه ما يريد أن يطلعها عليه..

ولم يطل بها المسير.. وتحت شجرة موز عملاقة.. استوقفها، ونظر إلى أعلاها..

فرفعت «إلهام» عينيها لترى أجمل ما رأت..

إنه «عثمان».. قالتها فى فرح وكأنها تزف



رفع القرد يده ليمسك بيد "إلهام" ويسير بها ، وهى تاركه نفسها له كالطفل المطيع فقد شعرت أن لديه مايريد أن يطلعها عليه .

خبرا سارا إلى عزيز لديها.

ولم تكن فرحة القرد بابتسامة «إلهام»، أقل من فرحتها بالعثور على «عثمان».

وقد شعرت بذلك حين رأته يجلس القرفصاء.. وينقل عينيه بينهما... فقالت له: يا لك من قرد ذكى.. وجميل..

أطرق القرد برأسه فى الأرض، فقالت له: ياه أنت قرد خجول أيضا.

ولكن هل تفهمنى حقا؟

أعرف أنك لا تفهم كلامى، ولكنك تفهم ما يدور حولك.. و.. مايدور برأسى.. أليس كذلك؟

تعرف ما يدور برأسى الآن؟

أنا أريد إنزال «عثمان» من فوق الشجرة..

فهو مريض.. ولن يستطيع النزول وحده.

«عثمان»: لا يا «إلهام».. بل سأستطيع النزول.

لم تملك «إلهام» نفسها من الفرحة عندما سمعت «عثمان» يقول ذلك..

وأطلقت ضحكة جزلى.

ثم قالت: لقد سمعتك تسعل سعالا شديدا، فحسبتك قد أصبت ببرد.

فقال لها وهو يتسلق الشجرة نازلا: وهذا ما حدث بالضبط.

«إلهام»: ولكنى أرى أنك أفضل!

«عثمان» الفضل فى ذلك للشمس والموز.

«إلهام»: واعتيادك على الأدغال.

«عثمان»: نعم.. ولكن أين «أحمد»؟

«إلهام»: ألم تصل إليه..

«عثمان»: ليس بعد..

●●●



النائب المقتول !!

أذاع التليفزيون المصرى فى نشرته المسائية، أن البوليس عثر على جثة نائب رئيس مجلس إدارة شركات السيد «أدهم» ملقاة على شاطىء نيل المعادى فى حالة سيئة..

ومن المعاينة المبدئية اتضح أنه مات مقتولا برصاصتين أحداهما بالرأس والأخرى بالصدر. وأن القتل حدث منذ ما يقرب من خمسة أيام.. وقد أثار هذا الحادث اهتمام الشياطين فى المقر

السرى الكبير والصغير جدا. فتوقيته قريب من حادث مقتل السيد «أدهم» إن كان هو الذى قتل..

ورأى «قيس» أن يعقد اجتماعا عاجلا لمناقشة مدى علاقة هذا الحادث بقضيتهم ووافقه الجميع على ذلك.

إلا أن المجموعة التى كانت موجودة بالمقر السرى الكبير، طلبت منه أن يحضروا الاجتماع عبر شبكة الانترنت.

غير أنه لم يوافق على ذلك.. وأصر على أن يغادروا الصحراء الغربية فورا ويتوجهوا إلى «القاهرة».

فطلبوا منه ابلاغ ذلك لقيادة المنظمة.

ولم تمر ساعة إلا وكانت سياراتهم تنطلق فى اتجاه «القاهرة»، بعد أن سمحت لهم قيادة المقر بذلك..

ومن «هايدلبرج» اتصل رقم «صفر»، يطلب منه إعداد تقرير عما استجد من أحداث..

وعن رؤاهم لمدى علاقة ذلك.. بقضيتهم

الأخيرة.

فعرف منه بأمر الاجتماع الذى سيعقد فى صباح اليوم التالى.. وطلب منه سرعة التحرى عن النائب المقتول.. ورغم أن الوقت كان متأخرا.. إلا أن «قيس» غادر المقر السرى إلى منزل النائب، وفى جيبه ملف كامل عنه..

وأول ما لفت نظر «قيس» فى بياناته الشخصية، إنه كان يسكن فى العمارة المجاورة لفيللا السيد «أدهم».. فأبدل ملابسه فى الطريق، وارتدى الزى الوطنى السعودى (الجلباب والعقال).

وعندما وصل إلى العمارة التى تقع بها الشقة.. كان مظهره يبدو كسائح سعودى..

وما أن رآه بواب العمارة يفتح باب سيارته، حتى انتفض واقفا، مرحبا به بحفاوة بالغة. عارضا عليه خدماته.. فمد يده فى جيبه واخرج رزمة ريالات ورقية.. سحب منها ورقة بعشرين ريالا دسها فى جيبه..

فأخذها الرجل شاكرا وهو يقول: أى خدمة يا شيخ.. أأمرنى..

«قيس»: كيف حالك يا أخى؟

الرجل: يديك الصحة ياشيخ.. أأمرنى

«قيس»: أريد سمسارا؟

البواب: أمر يطاع يا شيخ.

«قيس»: هل أنت سمسارا؟

البواب: أيوه يابيه.. أأمر.. شقق مفروشة.. تمليك؟

«قيس»: فى نفس المنطقة؟

فقال البواب وهو يشير على العمارة التى يقصدها «قيس».

البواب: فى العمارة دى يابيه..

فرفع رأسه يتفحصها والبواب يقول له..

البواب: أمرك عمارة فخمة يا بيه، وكل سكانها «عرب وأجانب».

«قيس»: والشقة فى أى طابق؟

البواب: نعم..

غادر «قيس» السيارة، فى الوقت الذى فتح فيه البواب، باب المصعد..

وعندما رآه، افسح له الطريق وهو يقول..
اتفضل يا شيخ؟

«قيس»: «عبدالعزيز. «عبدالعزيز بهادر»..

ثم قال له: وأنت ما اسمك؟

البواب: وهو يربت على صدره تعريفا لنفسه.

البواب فرج «ياشيخ.. «فرج».

كان المصعد قد وصل إلى الطابق الثالث، فتوقف وانفتح بابه.. فغادره بظهره ممسكا بالباب لـ«قيس» الذى طلب منه التوجه الى الشقة..

أخرج الرجل حلقة معدنية مكتظة بالمفاتيح، فأختار إحداها.

وفى ثقب مفتاح باب الشقة رقم عشرة.. وضعه ثم أداره.. وانفتحت الشقة..

وكان الظلام بها حالكا، فمد البواب يده قبل أن تطأ قدمه.. وضغط زر النور وعم النور المكان، فى الوقت الذى سمعوا فيه جلبة، وأقدام تجرى



انطلق "قيس" فى أثر الصوت ، فقد سمع صوت أقدام تهرول على السلم فجرى فى أثره ، وأخرج مسدسه وأطلق صوبه عدة أعيرة نارية .

فى اتجاه المطبخ. وصوت أوعية تتناثر هنا وهناك.

وكالصاروخ انطلق «قيس» فى أثر الصوت.. وهو يسأل البواب إن كان بالمطبخ باب يؤدى إلى سلم الخدم وقبل أن يسمع اجابته، سمع صوت أقدام تهرول على السلم، ورأى بابا بأقصى المطبخ مفتوحا..

فجرى فى أثره.. وحاول اللحاق به، وأخرج مسدسه، وأطلق صوبه عدة أعيرة نارية، ولكنه لم يصبه.

فقذف بوعاء للقمامة أثناء نزوله.. فسقط يتخبط على الدرجات محدثا جلبة عالية..

وتوقف بعد صوت صدمة مكتومة.. وتوقفت معه الجلبة التى كان يحدثها نزول الرجل..

فعرف «قيس» أن وعاء القمامة أصابه فى رأسه، وأنه فقد وعيه.

ذلك لأنه لم يعد يسمع له صوت..

فهبط الدرج فى سرعة وخفة ورشاقة وحذر..

ولم يعقه الجلباب عن الاستفادة من مهارته فى المطاردة.

ولم يكن يزعجه غير صوت البواب وهو ينادى قائلا: ياشيخ «عبدالعزيز».. يا شيخ «بهادر» لا تعرض نفسك للخطر.. إنه لص.

وقبل أن يقبض «قيس» على اللص، كان قد استعاد وعيه.. وأخذ يجاهد لإزاحة وعاء القمامة عن كتفيه.. وشعر «قيس» أنه سيضيع منه..

فأخرج مسدسه وصوبه إليه وهو يقول:

- أرجو ألا تتحرك.

وأعقب ذلك بإطلاق رصاصة من مسدسه، أصابت وعاء القمامة فجعلت الرجل ينتفض تاركا الوعاء وجلس مكانه بلا حركة..

وأكمل «قيس» هبوط الدرج فى حذر.. وعينيه كالفهد على ذلك اللص الهارب.. وقبل أن يصل اليه بعدة درجات قال له: ابعد عنك ذلك الوعاء..

فامتثل الرجل لأمر «قيس»، ورفع الوعاء بقوة.. فاصطدمت به رصاصة، خرجت من

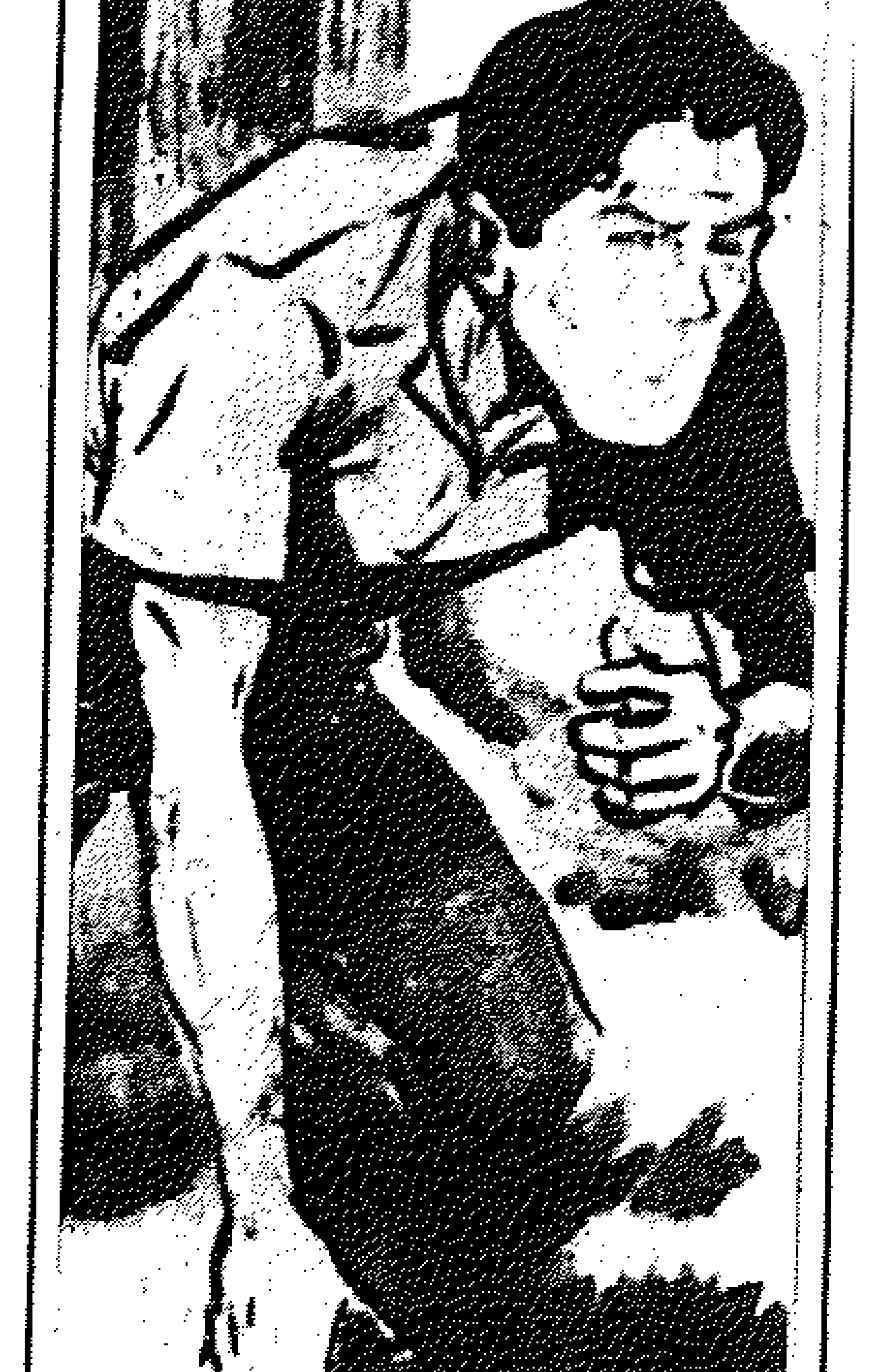
مسدس «قيس» وعلا صراخه وهو يقول له: برفق.

انتفض الرجل جزعا.. وجلس مكانه بلا حركة..

فآثر «قيس» أن يرفع الوعاء بنفسه.. وكانت الفرصة الذهبية لانطلاق الرجل فى طريق هروبه.

●●●

مطـــاردات خطـــــرة!!



وقبل ان يغادر العمارة، خلع «قيس» عقاله وجلبابه فى سرعة ومهارة بالغة.

وقفز يركب السيارة، عندما لمح الرجل يوشك أن ينطلق بسيارة «لاندرورفر» حديثه.. وعندما أدراها كانت اللاندورفر تغادر الشارع وتختفى فى أول منحنى تقابله وكلاعب الأكروبات، تفادى بمهارة عددا كبيرا من السيارات التى اعترضت طريقه، فقد كان الشارع مزدحما.

وخلف اللاندورفر انحرف دون تفكير.. غير أنه

لم يرها على مرمى بصره.. فأكمل سيره حتى بلغ نهاية الشارع، وكان أمامه طريقا عرضيا، عمودى على الطريق الذى يسير فيه، وله اتجاهان يمينا ويسارا.

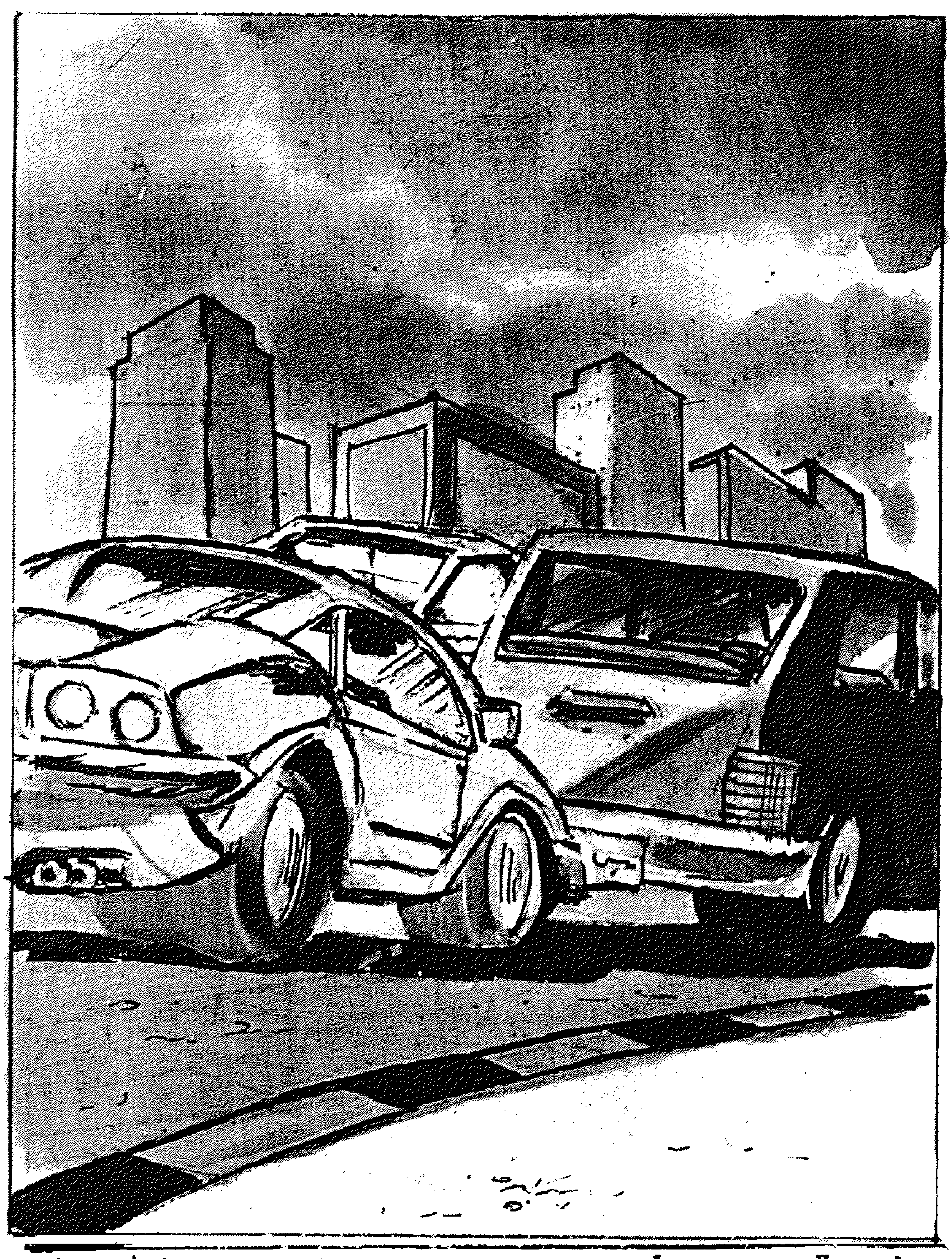
وانتابته الحيرة.. فأى الطريقين يسلك خلف اللاندورفر.

والدقائق تمضى، والرجل يكاد يضيع من بين يديه.

إنه يعرف أنه له علاقة بحوادث القتل السابقة.. وأنه طرف الخيط للوصول إلى «أحمد» و«إلهام» و«عثمان»..

ولم يستغرق «قيس» فى التفكير إلا ثوانى، ثم انطلق وراء شعوره وحسه وترك لعداد سرعة السيارة العنان، فأثار دهشة المارة فى الشارع.. فقد كان يقودها، كما يقود الأولاد السيارات فى ألعاب الكمبيوتر..

وصدق احساس «قيس»، فقد لمح عن بعد.. وفى نهاية الطريق.. رأى السيارة اللاندروفر وهى



انطلق "قيس" وراء شعوره وحدسه وترك لعداد سرعة السيارة العنان ، فأثار دهشة المارة فى الشارع .

تعبر كوبرى «قصر النيل» فى الاتجاه الخطأ..
والسيارات تحاول تفاديها. وعلا صوت سارينة
دراجة رجل المرور النارية.. وتمنى «قيس» أن
يصل إلى اللاندورفر قبله.

واخترقت الدراجة النارية صفوف السيارات،
واعتلت رصيف الكوبرى.. وانطلقت فى أثر
اللاندروفر التى دارت دورة واسعة حول نهاية
الكوبرى.. وانحرفت الى شارع كورنيش النيل
وطاش صوابها.

ومن خلفها رجل المرور يحاول اللحاق بها..
ومن خلفهما «قيس» وقد رفع سقف سيارته
«البورش».. وصوب مسدسه إلى عجلات السيارة.
منتظرا أن تحين اللحظة المناسبة فينفجر اطارها..

ففى هذه اللحظة، سيترك السائق السيارة..
ويفر جريا على قدميه، ولا يستطيع رجل المرور
مطاردته، فيقبض هو عليه..

وكان «قيس» لا يريد له أن يقع فى أيدى
رجال الشرطة.. حتى لايضيع الوقت فى

الاجـراءات، إلـى أن يتـسلمـه هو.. أو تتـسلمـه المنـظمـة.. والـدقـائـق مـهـمـة فـى هذه المرحـلة الحرجة من العملية، ولها قيمتها.

وعنـد مـطـلع كـوبرى أكـتـوبر، من مـيـدان «عبدالمنعم رياض».

حانت اللحظة التى انتظرها «قيس».

فالسيارة عند صعودها على المطلع أصبحت فى مرمى تصويبه.

ولم يعد هناك عائقا بينه وبينها..

وبالطبع لـم يصعـد هو الكوبرى بل سـار فـى الشـارع الموازى لـلمطلع حـتـى صـارت عـجلات السيارة أمامه.. فأطلق عليها رصاصات مسدسه.

وعلا صوت انفجار اطارها..

أعقبه صوت ارتطام الباب لإغلاقه.

وشـاهد «قـيس» الـرجل يـعدو على قـدمـيه بين الـسيـارات.. فـعرف أنـه أصـبح بين يديـه فـعـاد بسيارته للخلف.. حتى بلغ أول مطلع الكوبرى.. ثم انطلق فى أثره.

وعند منزل الإسعاف.. ركن سيارته وغادرها جريا على قدميه.. عابرا الكوبرى بين السيارات المسرعة فى مهارة..

مصوبا مسدسه إلى الرجل، آمرا إياه أن يجلس على قدميه..

غير أن الرجل أخرج مسدسه، وسحب أمانة، وقبل أن يضغط الزناد.. طار المسدس من يده قافزا الكوبرى إلى الشارع، وهو ينظر إليه فى بلاهة شديدة رافعا يديه فى استسلام..

إلا أن ما خاف منه «قيس» أن يحدث، وجده أمام عينيه عندما عبر الطريق الى حيث تقف سيارته..

فقد وجد سيارتا شرطة تحيطان بسيارته.

وبعض جنود القوات الخاصة يشهرون مدافعهم الرشاشة فى وجهه وضابط برتبة مقدم يطلب منه الركوب معهم..

ولم تفلح بطاقته الأمنية.. فى تركه ليتم مهمته.

فقد قال له الضابط: آسف جدا.. أنها أوامر من مدير أمن العاصمة..

«فهد»: إن العملية خطيرة.. والوقت ليس فى صالحنا..

الضابط: قل هذا للسيد مدير الأمن.

«فهد»: فلتسمح لى باستعمال تليفونى.

الضابط: بالطبع.. ولكن أرجوك أن تركب الآن فنحن نعطل الحركة على الكوبرى.

«فهد»: طبعا.. طبعا..

وانطلقت سيارة الشرطة تقل «فهد» والرجل المطارد.. ومن خلفها السيارة الأخرى تحرسها وعلى الجانب الآخر، تلقى ضابط الاتصال من بالمقر.. مكالمة «قيس».. ثم حولها بناء على طلبه الى قائد المقر، الذى وعده بالتصرف..

وقبل أن تبلغ سيارة الشرطة مديرية أمن الجيزة.

تلقى المقدم مكالمة على جهاز اللاسلكي.. التفت بعدها إلى «فهد» ثم قال له: ياسيد «قيس»

أنت لست مقبوضا عليك.. أما هذا الرجل..

فقاطعه «قيس».. ليست القضية عندى.. بل القضية كلها عند هذا الرجل.. فهناك زملاء لنا يهددهم خطر الموت الآن، وكل دقيقة تمر ليست فى صالحهم..

الضابط: سأقوم بالتحقيق بنفسى.

«قيس»: القضية شائكة، وقراءة ملفها يحتاج لوقت، واعتقد أنها ليست من اختصاصك..

الضابط: أنا الذى أحدد هذا.

«قيس»: لا بل المصلحة العامة هى التى تحدد، وقيادة الأمن العام!

الضابط: لقد أخذت كثيرا من وقتى.

تعجب «قيس» من طريقة تعامل الضابط معه، وشعر بالشك يتسرب إلى نفسه.

فهى المرة الأولى التى لا يهتم فيها رجل شرطة ببطاقتهم الأمنية.

ومما زاد شكه فيه.. أنه لاحظ أن الرجل المقبوض عليه،. تبدو عليه علامات الارتياح

ويجلس مطمئنا وكأنه قد تخلص من مأزق.

ولم يكن أمام «قيس» فرصة للهرب.

ولو أنه فكر فى الاشتباك معهم، لوجدوا فى ذلك ذريعة للتخلص.

ولم يتبق لديه غير حيلة من حيلهم الماكرة.. والتى قد تنقذ ما لا يمكن انقاذه.. فبدأ يتململ فى جلسته ويتحرك فى عصبية، حتى صرخ فيه الضابط قائلا:

الضابط: لقد بدأت أفقد أعصابى..

«قيس»: أما أنا فقد فقدتها..

الضابط: انك تدفعنى للتعامل معك كالمجرمين.



«قيس»: لن تلحق..

الضابط:

– لما..

«قيس» : لن تلحق..

الضابط: لما..

«قيس» : إن هذا الرجل ملغم..

الضابط: ماذا تقول..

«قيس» : إنه يحمل قنبلة موقوتة وهو لا يعرف.

●●●



الحيلة الذكية!!

نظر الضابط إلى «قيس» فى عدم تصديق.. و «قيس» يمثل العصبية، وحدة المزاج.. ثم نقل عينيه إلى الرجل وسأله قائلا: هل تحمل تليفونا محمولا؟

فنظر له الرجل فى عدم فهم.. فصاح فيه ينهره ويأمره بالاجابة عليه.. ويتوعده إن لم يسرع فى ذلك..

فأخبره «قيس» أنه لا يتحدث العربية، فملامحه توحى بذلك.

فسأله بالانجليزية.. إلا أن الرجل لم يجاوبه.

فقال له «قيس» : دعنى اتفاهم معه..

فنظر له الضابط مليا ثم قال له: ايتحدث لغة غير الانجليزية.

«قيس» : سنرى..

الضابط: تحدث معه إذا ولكن بسرعة.

ثم أمر السائق بوقف السيارة.. حتى لاتعجل حركتها بانفجار القنبلة.. ان كانت موجودة حقا.. وشعر «قيس» أن حيلته بدأت تؤتى ثمارها.. فقال له الضابط: لماذا لم تسأله ياسيد «قيس» ؟

«قيس» : لو سمحت لا تصدر لى أمرا..

فى هذه اللحظة.. شعر «قيس» ان الضابط وصل إلى ذروة انفعاله، وأنه يسهل التأثير عليه..

وانفجر الضابط فى «قيس» قائلا: سألقيك من السيارة وهى سائرة..

«قيس» : لن تستطيع.. فليس من سلطتك ذلك..

فصرخ الضابط ـى السائق يأمره بالسير بأقصى سرعة..

وبالفعل، انطلق السائق يسابق الريح، حتى خرج بها إلى طريق «الأوتوستراد» ففتح الضابط الباب مهددا «قيس» بقذفه خارج السيارة.

وقد كانت فرصته، فالضابط كان يجلس بجوار الباب، ولم يحتمل دفع «قيس» له بكل قوته..

فطار من السيارة.. وسقط يتدحرج على الأرض.

وصرخ «قيس» فى السائق قائلا: الوقت الباقى على انفجار القنبلة قصير، ونريد أن نصل ميدان الرماية بالهرم، بأقصى سرعة لإبطال مفعولها..

السائق: ولماذا لا نلقيها من النافذة.

«قيس»: إنها مسئولية..

أطلق السائق للسيارة العنان قبل أن يسأل «قيس» قائلا: هل سيادتكم ضابط؟

«قيس»: نعم.. ضابط مخابرات!

السائق: ولماذا يعاملك سيادة المقدم هكذا؟

«قيس» : تداخل اختصاصات..

السائق: لقد كان سيضيعنا.

التفت «قيس» يبحث عن سيارة الشرطة التى كانت تسير خلفهم فلم يجدها فسأل السائق قائلا: أين سيارة الشرطة الأخرى.

السائق: لقد توقفوا ليلتقطوا الضابط، فى الوقت الذى انطلقنا فيه نحن..

«قيس» : اذا إلى «الهرم».

وهنا تحدث الرجل بعربية ركيكة قائلا: بل إلى المطار..

نظر «قيس» : له مندهشا.. فقد ظل صامتا طول الطريق.. وتحين اللحظة المناسبة ليتحدث فقال له: أتفهم اللغة العربية ؟

الرجل: شوية..

«قيس» : وإن لم تذهب بك إلى المطار؟

الرجل: سأفجر السيارة.

فابتسم «قيس» وقال له: إن هذه التمثيلية من اختراعى.

الرجل: لا.. ليست تمثيلية.. بل حقيقة.

فنظر له «قيس» غير مصدق..

فكشف له عن ذراعه، فرأى قنبلة موقوتة حديثة، ذات جهاز تحكم اليكترونى رقمى مثبتة على ذراعه..

فأمر سائق السيارة بالعودة فى الطريق المضاد،. والسير فى اتجاه المطار..

وفى هذه الإثناء، كان عقله يعمل بسرعة..

فوصول هذه القنبلة للمطار أمر خطير للغاية..

ولم يمنعه جهاز كشف المفرقعات من المرور.. فقد يمر منه جريا..

ولن يستطيع أحد اصطياده داخل المطار.. لأن الرصاصة التى ستصيبه ستفجر القنبلة.. وتؤدى إلى عواقب وخيمة.

ومالت السيارة ميلا شديدا.. والسائق يدور بها من اتجاه «الهرم» الى اتجاه المطار ووجدها «قيس» فرصة.. فقد مال معها.. فارتمى على الجالس بجواره.. ثم مد يده خلسة ففتح الباب،

ودفعه بكل ما أوتى من قوة. وسحب الباب يغلقه، ثم أمر السائق أن يتوقف على جانب الطريق.

وأخرج مسدسه من شباك السيارة.. وصوبه إلى الرجل، وأطلق الرصاصة فلم تصبه، والرجل يجرى على الأسفلت.. يحاول تفادى رصاصات «قيس» التى انطلقت أثر بعضها.

وكلما اقترب من السيارة... يصرخ فيه قائلا: اخلع هذه القنبلة وألقها بعيدا فيجيبه الرجل فى صراخ هستيرى قائلا: لا استطيع.. إن العبث بها يدمرها..

«قيس»: إذا فأنت ميت لا مفر..

الرجل: لا لا.. إذا وصلت إلى المطار ومعى هذه الأوراق سيطلقون سراحى.

«قيس»: أية أوراق..

الرجل: الأوراق التى أخذتها من مكتب «قاسم».

«قيس»: نائب السيد «أدهم» الذى قتل؟

الرجل: نعم..

«قيس»: إذا إعطها لى..

الرجل: بهذا سأموت..

«قيس»: سأعيدها لك مرة أخرى.

الرجل: لا أصدق..

فأطلق «قيس» رصاصة بين قدميه.. جعلته يصرخ فزعا ويقول: لا لا.. ستنفجر القنبلة.

«قيس»: اذا فأنت تعرف أن النتيجة واحدة.

الرجل: واذا أخذت الأوراق؟

«قيس»: سأعرف ما بها.. وأتركها لك لتنقذ نفسك.

الرجل: لا.. لن تتركنى أدخل المطار.. لأنك لا تثق فىّ..

«قيس»: سأدعك تدخل المطار.. لا لأنى أثق فيك.. ولكن لأقبض على من ينتظرونك.. ثم أطلق بين قدميه رصاصة أخرى.. لينزلق الرجل على الأسفلت.

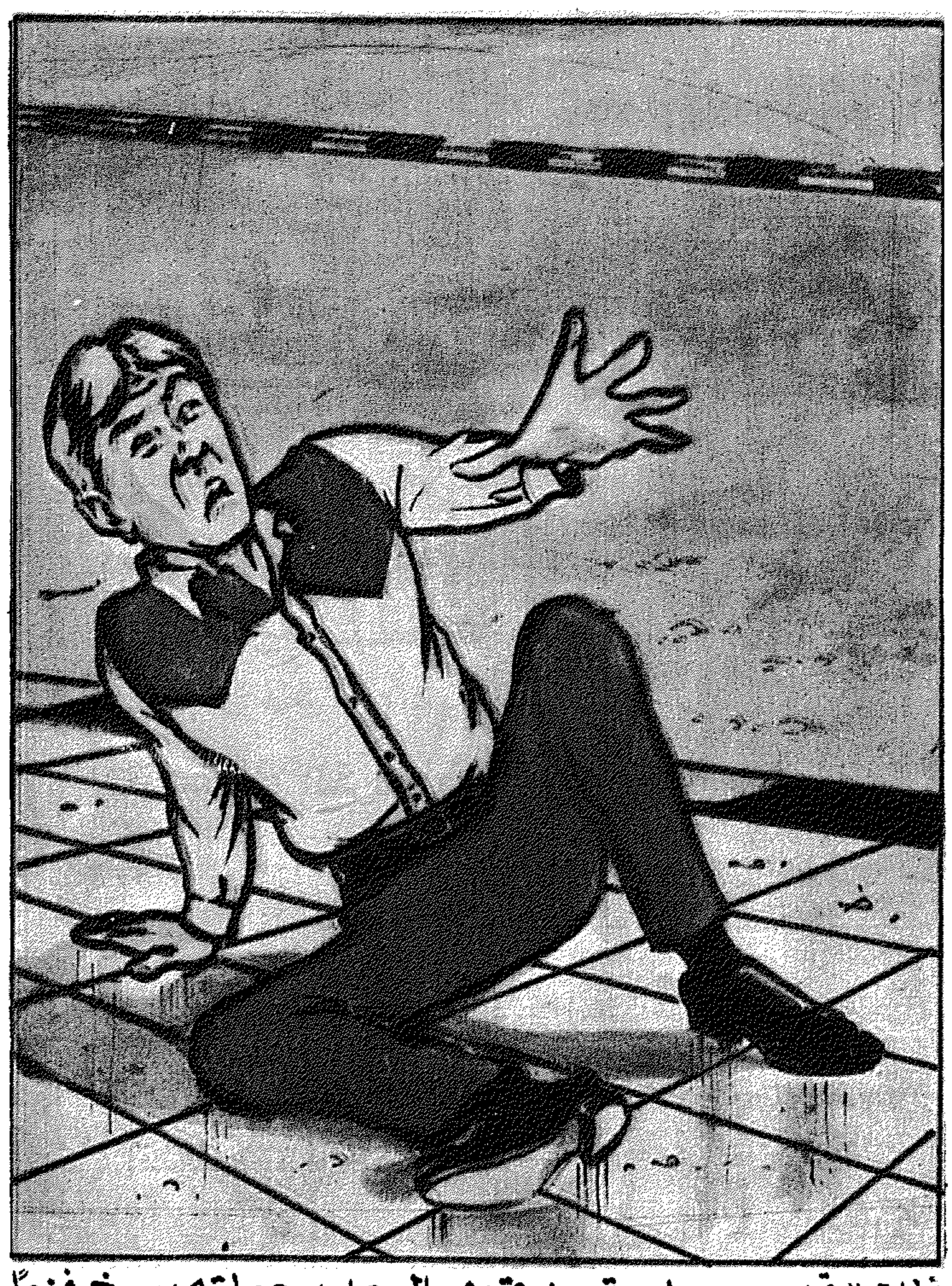
فيقول السائق لـ«قيس» قد تنفجر القنبلة هكذا. وقد يلحق بنا سيادة المقدم.

«قيس»: الموقف خطير.. ولا مفر منه..

وعندما رآهما الرجل يتباحثان، ظن أنهما يتفقان على أنهما يتخلصان منه.. فصرخ قائلا: ها هى الأوراق.. ها هى الأوراق..

فطلب «قيس» من السائق التوقف.. وأخرج يده من الشباك.. وبها المسدس الذى صوبه اليه وهو يقول: ضع الأوراق فى الشباك الآخر.

●●●



أطلق " قيس " رصاصة بين قدمي الرجل ، جعلته يصرخ فزعاً ويقول : لا لا .. ستنفجر القنبلة .

القناص!!

كان الوصول لـ«أحمد» أسهل من البحث عن «إلهام».

فقد عرف القرد هذه المرة المطلوب منه، وكان لقاء ثلاثتهم رائعا..

وبالقرب من الطائرة.. استفادوا من تجاوز أشجار الموز.. وصنعوا كوخا جميلا.. نقلوا إليه كل أمتعتهم من الطائرة..

ثم شرعوا فى اصلاحها سويا.. وبين الحين والآخر.. كانوا يقومون بإدارة محركها.. لشحن

البطاريات.. والحفاظ عليها فى حالة جيدة.

غير أنهم فى هذه المرة، سمعوا صوت محرك طائرة أخرى يأتى من بعيد..

وظنته «إلهام» فى أول الأمر صدا لصوت محرك طائرتهم..

إلا أن «عثمان» كذب ذلك قائلا: لقد أدرت المحرك أكثر من مرة، ولم أسمع لصوته صدا..

«أحمد»: إذن هناك طائرة فى طريقها الينا؟

«عثمان»: ومن يعلم أننا هنا؟

«إلهام»: أم تقصد أنهم يبحثون عنا؟

«عثمان»: أما هذا وإما..

«أحمد»: إن أفراد العصابة يريدون التأكد من موتنا.

«إلهام»: قد يكون صوت المحرك هو الذى اجتذبهم؟

«عثمان»: وأين سمعوه؟

«أحمد»: هناك جزيرة غير بعيدة عنا. مررنا عليها فى طريقنا إلى هنا.

«إلهام» : وما الذى جعلنا ننزل فى هذه الجزيرة ؟

«أحمد» : تعطلت أجهزة الملاحة.. وخفت من نفاد الوقود وأنا أسير على غير هدى..

«عثمان» : وبالطبع هم الذين عطلوها ؟

«أحمد» : بالطبع.. وهم يعرفون أننا هنا..

وعلا صوت الطائرة.. واقترب شيئا فشيئا من الجزيرة.. والثلاثة يتطلعون اليها لتنجدهم، وتحملهم إلى أقرب مطار..

وعندما رأوها تحلق فوق رؤوسهم، قاموا بإدارة محرك طائرتهم.. ليلفت صوته انتباه من بها.

وهذا ما حدث بالفعل.. ولكن نتيجته كانت على غير ما توقعوا.

فقد دارت الطائرة حولهم فى حلقات، ثم فى دورة منها.. انخفض ارتفاعها انخفاضا كبيرا.. وبرز من تحت جناحها الأيمن مدفع رشاش.. انهمرت منه الطلقات على رؤوسهم كالسيل.

وجروا يحتمون بجناح الطائرة، غير أن «أحمد»

تذكر أنه بذلك يعرضهم للإصابة والفشل،. وهى فرصتهم الوحيدة فى النجاة..

وقد تصيب هذه الرصاصات خزان الوقود.. فتنفجر وهم تحتها.

وهرول الثلاثة بعيدا عنها، عندما سمعوا من «أحمد» ذلك.. واحتموا بكوخهم.. ولم يتركوهم ليهنأوا به، بل أمطروه بوابل من الرصاص. نفذ معظمه إلى داخل الكوخ وكاد يصيبهم.

وشعر «أحمد» أنهم مصرون على اصطيادهم، وأنهم يجب أن يبتعدوا عن الطائرة، لأنها ستنفجر حتما، فرصاصاتهم لا تتخير.

فطلب منه «عثمان» عدم التحرك.. وأن يلزم

مكانه.. فليس هناك خوف من الطائرة.. فليس بها وقودا..

فقال له «أحمد»: كيف؟

«عثمان»: لقد كنت أزودها أولا بأول بالوقود.

«أحمد»: وأين باقى الوقود؟

«عثمان»: فى السماء!

«إلهام»: أين؟

«عثمان»: فوق شجرة الموز بعيدا عن عبث القرود.

«أحمد»: أنه قد...

«عثمان»: قد ينفجر فيهم..

ودوى صوت انفجار مروع.. أعقبه انفجار آخر..

ومن الكوخ، ومن تحت أفرع أشجار الموز.

خرج الشياطين الثلاثة.. ليروا أكثر المشاهد اثارة..

فأشلاء الطائرة تطير فى الهواء فى أكثر من اتجاه..

وتتساقط على أركان الجزيرة، فتضرم النار فى أغصان الأشجار الجافة..

ويشتعل حزام نار يحيط بالجزيرة من كل اتجاه..

وتحركه الرياح إلى الداخل.. مما يدل على أنها ستتحول إلى فرن.

وليس لهم نجاة منه إلا بالفرار..

ولكن أين وكيف؟

واتجهت أنظار «إلهام» و«عثمان» إلى «أحمد» الذى شعر بخطورة المهمة الملقاة على عاتقه..

فتركهم.. وجلس بعيدا عنهم.. يسند رأسه على كفه وهو ينظر للطائرة.. ثم قال لـ«عثمان» اخلع معى الاسفنج الصناعى المحشو به مقاعد الطائرة..

«عثمان»: لماذا؟

«أحمد»: واجمع كل الألياف الصناعية..

«إلهام»: ماذا يدور فى رأسك؟

«أحمد»: أين وعاء الوقود الفارغ؟

«عثمان» : موجود..

«أحمد» : أحضره..

وتنفيذا لأوامر «أحمد» ، قام «عثمان» و«إلهام» بتقطيع الأسفنج إلى قطع صغيرة وكذلك الأقمشة الصناعية ، ووضعوها فى وعاء الوقود الفارغ ، ثم أضرموا نارا تحته..

وانتظروا حتى تحول كل ذلك إلى سائل بفضل ما وضعوه من بقايا بنزين الطائرة.. وطلب منهم «أحمد» سد جميع الثغرات فى جسم الطائرة من ذلك السائل.. وكانت النار التى اشعلها انفجار الطائرة قد اقتربت منهم ، فطلب منهم بعد أن يفرغوا من ذلك.. أن يسحبوا معه الطائرة إلى

الماء..

لقد صنعت منها قاربا يا «أحمد» ؟ هكذا قال «عثمان» .

رد عليه «أحمد» قائلا: نعم هذا ما اقصده..

«إلهام» : ولكنها تحتاج لشراع..

«أحمد» : سندبر ذلك.. ولكن الآن علينا أن نغادر الجزيرة..

«عثمان» : نعم..

وقام الثلاثة بسحب الطائرة.. بالحبال التى وجدت فيها..

وساروا بها حتى وجدوا منفذا الى الماء لم تضطرم فيه النار.. فعبروا بها منه..

وما كادت عجلاتها تدوس شاطىء البحر حتى انزلقت إلى الماء..

فاندفع الشياطين يتسلقونها.. وبساق خشبية طويلة، دفعها «عثمان» بعيدا عن الجزيرة التى تحولت الى شعلة نار واحدة..

وانحدرت دمعة على خد «إلهام».. كادت تدفع

«عثمان» للنزول الى الجزديرة مرة ثانية.. لإنقاذ القرد الذى كان سببا فى التقائهم.

غير أنه تراجع عندما رآه بين يدى «أحمد» فقد كان مختبئا فى مؤخرة الطائرة.

●●●



النهايـــة!!

عندما قرأ «قيس» الأوراق التى حصل عليها من رجل العصابة، وجد بينها عقد اتفاق وقعته زوجة السيد «أدهم» مع السيد «قاسم» معاونه وكاتم أسراره.. ينص على أن يعاونها السيد «قاسم» فى بيع كل ممتلكاته داخل «مصر»، وسحب جميع أرصدته من البنوك لأنه الوحيد الذى لديه توكيلا عاما منه.. يمكنه بمقتضاه التصرف على هذا النحو وذلك مقابل حصوله على نسبة تعادل عشرة بالمائة من

مجموع ثروته التى تفوق المليار جنيه فى «مصر» و«الولايات المتحدة».

وقد وقع شاهد على هذا العقد شخص يدعى «مايكل».

وبين الأوراق، عثر على صور لشخص يشبه إلى حد كبير السيد «أدهم».

غير أن لون عينيه مختلف.. فالسيد «أدهم» أزرق العينين.. والرجل أسود العينين..

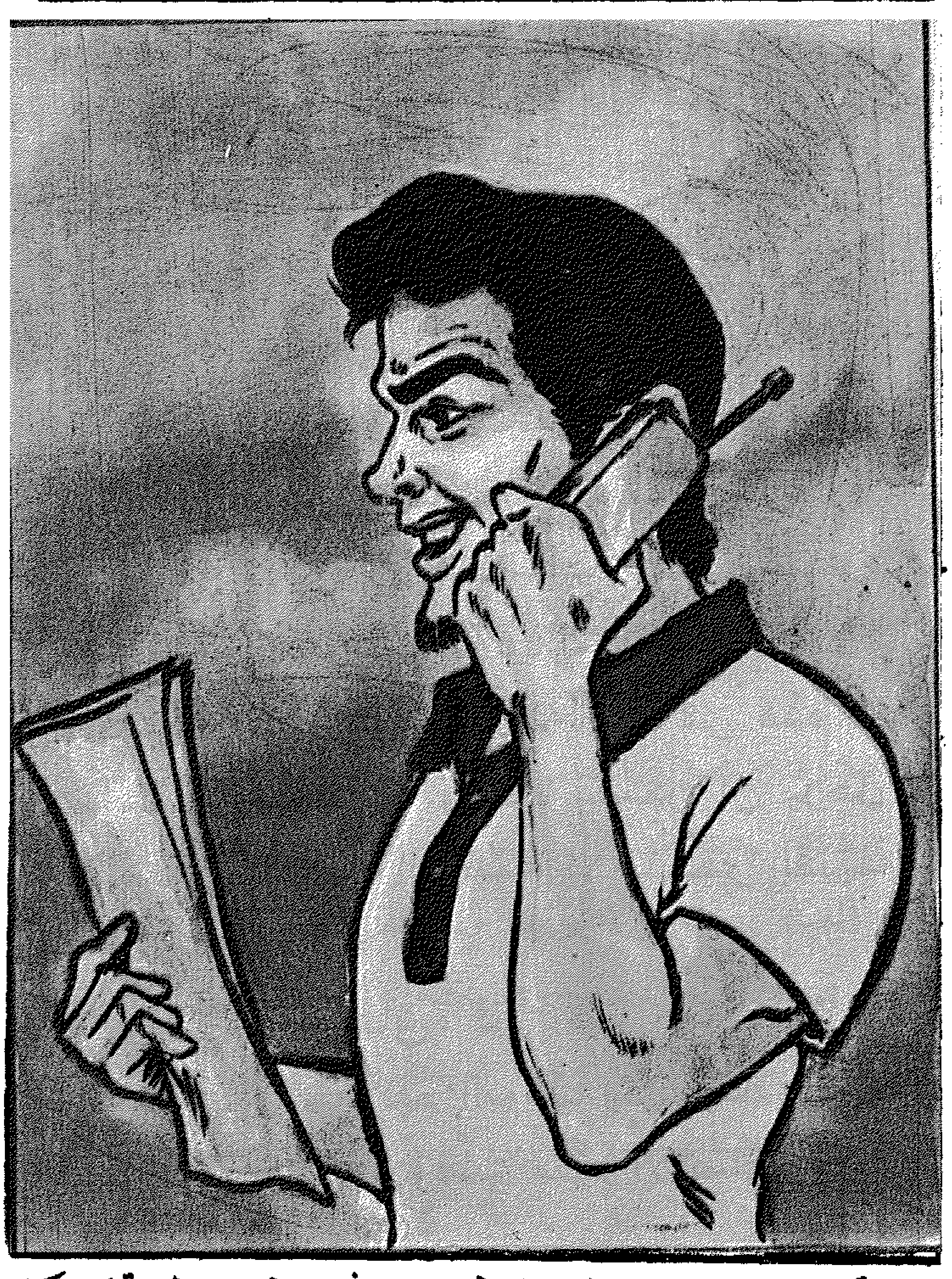
وفى صورة أخرى نفس الرجل يرتدى نظارة شمسية..

واندهش حين رآه فى صورة ثالثة أزرق العينين.

وقد عرف أنه ليس السيد «أدهم» لعدة أسباب..

أولها: إن عينيه تلمعان بشدة. مما يدل على أنه يرتدى عدسات لاصقة.. والدليل الآخر على ذلك هو الاحمرار الشديد الذى رآه فى عينيه..

وارتداء النظارة الشمسية أيضا كان بسببها.



قام "قيس" بالاتصال بقيادة المنظمة ، وشرح لهم الموقف بكل أبعاده .. وأخبرهم بما يراه من حل ، وطلب منهم الاتصال بالسلطات الأمنية وعمل اللازم .

وهنا اتضح لـ «قيس» سب مقتل «قاسم» ..

فبعد أن نفذ لهم كل ما طلبوه منه.. حان بينهم وقت الحساب.

فحصل على نصيبه من خيانته للرجل الذى وثق به.. على رصاصتين.. وميتة مهينة.

وبعد أن عرف «قيس» بما فى الأوراق.. استدعى الرجل وعقد معه اتفاقا.. على أن يقوم هو بملازمة رجل العصابة الذى ينتظره فى المطار.. ولايتركه أبدا وذلك يضمن له الا يفجر القنبلة التى فوق ذراعه لأنه فى هذه الحالة سينفجر معها.. وبذلك يضمن أن يرحل إلى «مصر» وتضمن المنظمة الا تنفجر القنبلة فى المطار.

وبعد هذا الاتفاق، قام «قيس» بالاتصال بقيادة المنظمة، وشرح لهم الموقف بكل أبعاده. وأخبرهم بما يراه من حل، وطلب منهم الاتصال بالسلطات الأمنية وعمل اللازم.

وبعد دقائق، اتصل به مسئول أمنى كبير، فحياه

على شجاعته وطلب منه استكمالا للخطة.. أن يدخر الرجل بعض الوقت لضرورات أمنية يراها وبعدها عليه أن يوصله إلى المطار..

واستدعى «قيس» الرجل.. وفتح له باب السيارة، وسمح له بركوبها.

وأمر السائق بالتوجه إلى المطار.. وسأل الرجل عن ميعاد قيام طائرتهم، فعرف أنه بعد نصف ساعة..

فرأى أن الوقت مناسب الآن للوصول الى المطار..

وبمجرد وصول السيارة الى صالة المغادرة.. فتح رجل العصابة الباب.. وغادرها جريا الى صالة السفر.. فعبر ابوابة الاليكترونية جريا.

فعلا صفير آلة كشف الأسلحة والمتفجرات.

وأعلنت حالة الطوارىء بالمطار..

وعندما حاصر رجال الأمن رجل العصابة، كشف لهم عن ذراعه...

فتراجع الجميع حين رأوا القنبلة..

وعن بعد لمح زميله.. فجرى اليه وتأبط ذراعه ولم يتركه.

وأشار بيده طالبا أحد رجال الأمن.

وعندما اقترب منه طلب منهم أن تقلهم طائره حاصة إلى خارج البلاد..

فطلب منه منحه بعض الوقت ليعرض ذلك على رؤوسائه.

وبعد حوالى ثلث الساعة.. أخبرهم الضابط أن القيادات الأمنية وافقت على طلبهم وعليهم التوجه إلى أرض المطار..

وبجوار البوابة الداخلية لصالة السفر أوقفت سيارة تنتظرهم، لتحملهم الى الطائرة.

وبعد حوالى كيلو متر، توقفت السيارة بجوار طائرة تستعد للإقلاع وانطلقت السيارة بمجرد نزولهم منها..

وبمجرد انطلاق السيارة.. تحركت الطائرة قبل أن يركبا الرجلان.. وحاول اللحاق بها والتعلق بعجلاتها قبل أن تطير فلم يتمكنا.

فأخذا يصرخان، ويهددان، ويتوعدان بتفجير المطار كله..

ولشدة فزعهما، امسكا بخناق بعضهما.. وكانت هذه هى اللحظة المناسبة..

فأشار أحد الضباط بإبهامه، ومن برج المراقبة انطلقت رصاصة ما أصابت رجل العصابة فى ذراعه.. أعقبها انفجار شديد، تناثرت معه جثتيهما..

وعبر التليفون المحمول، أخبر «قيس» زملاءه بما حدث.. فأخبروه بأن «أحمد» و«إلهام» و«عثمان» قد عثرت عليهم سفينة صيد، وهم فى طريقهم إلى مصر..

أما لماذا أخذهم معه شبيه «أدهم» فلأنه خاف أن يفتضح أمره فى المطار.. ويقبض عليه، ولم تكن أمامه وسيلة غير الخروج فى حماية الشياطين.

تمت

كتب الهلال للأولاد والبنات

تقدم

روبوت سعيد جدا

عدد ١٠ اغسطس ٢٠٠٣

الثمن ٢ جنيه

تأليف
السيد نجم

رسوم.
هانى طلا

روايات مصرية للجيب

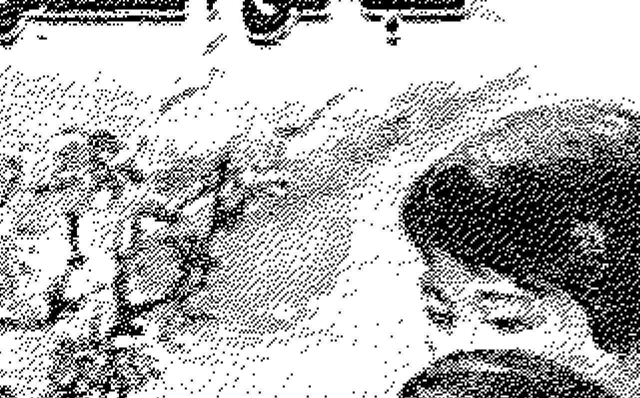
أحلى أوقات الفراغ تقضيها
مع باقة من أمتع القصص وأجمل الروايات

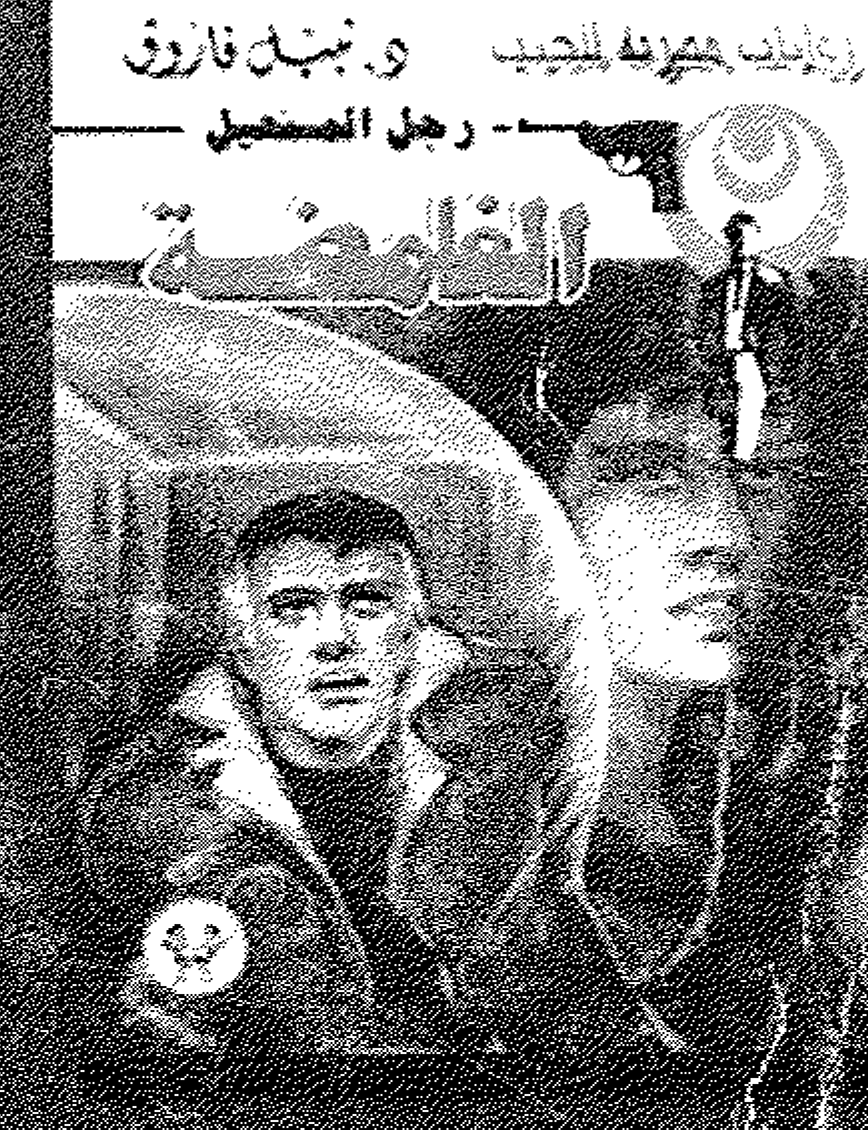


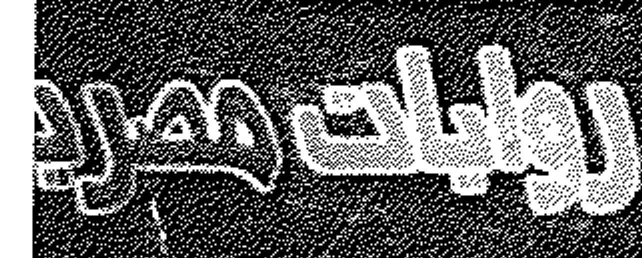






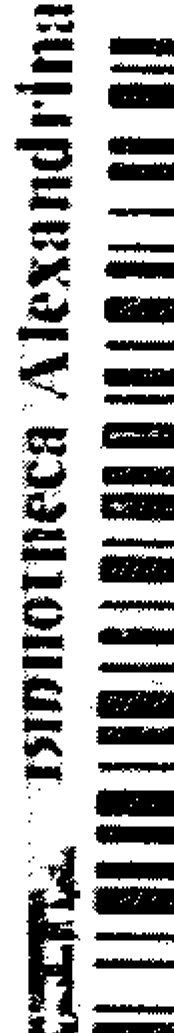






روايات مصرية...

معشوقة شباب ال...
من مشرقه إل...




طبعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع (مطابع سلاح التلميذ) ٨، ١٠، ١٢ شارع ٤٧ المن...
المكتبات: ١٠، ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة - ٤ شارع الإسحاقي بمنشية البكري - روكسي - مصر الجديدة - القاهرة - ٤ شارع ...
(ت: ٦٨٣٥٥٥٤ - ٦٨٥١٨٠١ - ٦٨٢٣٦٩٢ - ٢٥٨٦١٩٧ ج.م.ع / فاكس ٦٨٢٧٠٠٢ - ٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠)